باب البناء

بئْرُ التّويْس : بئر ، بباءٍ موحدة مكسورة ثم همزة ساكنة فراءٌ مهملة ، واحد الآبار ، والتوَيس : بتاءٍ مثناة مضمومة ثم واو مفتوحة وآخره سين مهملة ، على لفظ تصغير تيس اسم رجل ، وقد نسب البئر إليه لأنه صاحبه ، وهو مورد بادية يقع شمال بلدة عفيف على بعد سبعة وثمانين كيلا تابع لإمارتها ، وصاحبه من قبيلة العضيان من الروقة من عتيبة .

بئرُ جُريثيم :

واحد الآبار ، وجُريثيم بجيم موحدة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة ثم ثاءٌ مثلثة ثم ياءٌ ثم ميم ، تصغير جُرثوم ، إسم رجل من قبيلة الغبيّات – واحدهم غبيوي – من الروقة من عتيبة ، وهذا البئر يقع شمال بلدة عفيف على بعد ثمانية وسبعين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة الغبيات .

بئرُ خصيوي :

البئر واحد الآبار ، وخصيوي بخاءٍ معجمة مضمومة وصاد مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ثم واو بعدها ياءٌ مثناة ، تصغير خصْوي : اسم رجل من قبيلة الحفاة – واحدهم حاف – من الروقة من عتيبة ، وهذا البئر يقع شمال بلد عفيف على بعد خمسة وخمسين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة الحفاة .

بِئر الضيط :

البئر واحد الابار ، والضّيط ، بضاد معجمة مكسورة ثم ياءٌ مثناة

ثم طاءٌ مهملة ، لقب أُسرة من قبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، ويقال لواحدهم الضيط .

وهذا البئر يقع شمالا شرقياً من بلدة عفيف على بعد ثمانين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه أُسرة الضيط .

بئر عبد الكريم :

بئر واحد الآبار ، وعبد الكريم رجل من قبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، وهذا البئر يقع شمال شرق بلدة عفيف تابع لإمارتها ، يبعد عنها خمسة وثمانين كيلا .

بئر عبد الله بن بُدَيْد :

البئر واحد الآبار ، وعبد الله بن بُدَيْد رجل من قبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، وهذا البئر يقع شمال شرق بلدة عفيف على بعد ثلاثة وعشرين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة العضيان .

بئر عسكر الجنازة :

البئر واحد الآبار ، وعسكر بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وكاف مفتوحة ثم رائٌ مهملة ، اسم رجل من ذوي شطيط من قبيلة مطير ، والجنازة لقب له ، وهذا البئر يقع شمالاً من بلدة عفيف على بعد مائة وخمسين كيلا ، تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة مطير .

بئر كتاب :

البئر واحد الآبار ، وكتاب ، على لفظ الكتاب المقروء ، اسم رجل من قبيلة الغبيّات من الروقة من عتيبة ، وهذا البئر يقع شمال بلدة

عفيف على بعد ستة وخمسين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة الغبيات .

بِئْرُ مِحْنِس :

البئر واحد الآبار ، ومِحْنِس بميم مكسورة وحاءٍ مهملة ساكنة ثم نون موحدة مكسورة ثم سين مهملة : اسم رجل من قبيلة المغايرة – واحدهم مغيِّري – من الروقة من عتيبة ، وهذا البئر يقع شمال بلدة عفيف على بعد خمسة وثلاثين كيلا تابع لإمارتها، وهو ن مياه قبيلة المغايرة من الروقة من عتيبة .

بئر هزّاع بن عون :

البئر واحد الآبار ، وهَزّاع بفتح الهاء وتشديد الزاي المعجمة ثم ألف بعدها عين مهملة ، وعون ، لقب أُسرته ، وهذا البئر يقع شمال بلدة عفيف على بعد سبعة وخمسين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة الرّوسان من بَرقا من عتيبة .

بئر هَزّاع المطيري :

البئر واحد الآبار ، وهَزّاع كالذي قبله ، اسم رجل من قبيلة مطير ، وهذا البئر يقع شمال بلدة عفيف على بعد مائة وأربعة وأربعين كيلا تابع لإمارتها .

الْبَادِيَّة : بفتح أوله ، وثانيه ألف بعدها دال مهملة ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة ، وبعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم دال : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية كشب الشرقية وقد تأسّست فيها حديثاً هجرة لقبيلة الدلابِجة من الروقة من عتيبة .

تابعة لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز المويه .

الْبَارِدَة : ضد الحارة ، بباءٍ موحدة مفتوحة ثم ألف بعدها راءٌ مهملة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : قرية زراعية ، تقع في منطقة الخنقة ، في عرض شام ، جنوباً غربياً من قرية نخيلان ، ومن قمتي (إذني شمال) تبعد عن بلدة القويعية ثلاثة وأربعين كيلا ، وسكانها من بني زيد ، وهي تابعة ن الناحية الإدارية والإشراف الزراعي لمركز القويعية .

الْبَازَم : بباءٍ موحدة مفتوحة ، بعدها ألف ، ثم زاءٌ معجمة مفتوحة بعدها ميم ، وكلمة البازم والمبزم ، تستعملان للطريق الضيّق ، يكون بين متسعين متقاربين ، كأنه يقفل ما بينهما ، مأخوذ من القفل ، والعض بالأسنان : قال في القاموس : بزم عليه يبزم ، عضّ بمقدم أسنانه أو بالثنايا والرباعيات : وهو طريق ضيق بين تلال نفود عرق سبيع ، أرضه سبخة خفيفة ، وفيه معدن ملح ، ينفذ غرباً على خبَّة فسيحة في بطن العرق ، تسمّى (خبة سمحة) تفري العرق وتفيض غرباً في بلاد سبيع ، أما مدخله من الشرق فإنه إلى جانب أبرق المضياح ، ويفيض في بلاد المجضع في بلاد المقطة ، وعرق سبيع محدد في موضعه ، وهو مايسمى قديماً (رملة بني أبي بكر بن عبد الله بن كلاب) .

تابعة لبلاد سبيع التابعة لإمارة الخرمة .

الْبَاقِر : بفتح أوله ، وثانيه ألف ، بعد الألف قاف مثناة مكسورة ثم راءٌ مهملة : قهب أبيض ، صوان ، يقع في الناحية الجنوبية من الفرشة ، مطلع شمس من جبل يفيخ ، في بلاد الدواسر .

والفرشة صحراءُ فسيحة ، تقع شرقاً من بلدة رنية وجنوب هضب الدّواسر :

وجاءَ ذكره في شعر لبيد باسم « البقّار » فقال :

أَصاح ترى بُريقا هبّ وهنا كمصباح الشعيلة في الذِّبال
أَرقت له وأَنجد بعد هَدْءٍ وأَصحابي على شُعَب الرّحال
يضيء رَبابُه في المزن حُبْشا قياما بالحراب وبالإلاَل
كأَن مصفّحات في ذُرَاهُ وأَنواحًا عليهنّ المآلى
فأَفرع في الرّباب يقودُ بلقًا مُجَوَّفَةً تذبّ عن السّخال
وأَصبح راسيا برضام دهر وسال به الخمائل في الرّمال
وحط وحوش صاحة من ذراها كأَنَّ وعولها رُمْك الجمال
على الأَعراض أَيمن جانبَيْهِ وأَيسره على كَوريْ أُثال
وأَردف مزنه الملحين وبْلا سريعا صوبُه سربُ العزالى
فبات السّيل يركب جانبَيْهِ من البقار كالعَمد الثّفال

قلت : ذكر لبيد، الكورين وذكر صاحة وذكر الأَعراض مع ذكر البقار ، وهذه المواضع كلها تقع في جنوبي نجد، في بلاد بني عقيل ، وبعضها قريب من بعض .

باينَة : بباءٍ موحدة ثم ألف ثم ياء مثناة مكسورة ثم نون موحدة مفتوحة ثم هاء : مورد يقع غرب بلدة عفيف على بعد ستين كيلا ، تابع لإمارة عفيف ، وهو من مياه قبيلة الدعاجين من برقا من عتيبة .

البُتْر : بباءٍ موحدة مضمومة ثم تاءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة ، كأَنه جمع بتراء ، هذا الاسم لعدّة مواضع متفرقة في نجد ، منها :

البتر : كثبان بيض متصل بعضها ببعض، تمتد من حَوضى صوب الشّمال حافة بجفرة الصّاقب ن الغرب ، في ملتقى بلاد قبيلة عتيبة ببلاد قبيلة سبيع ، وكانت قديماً في بلاد بني عبد الله بن بكر بن كلاب ، في أعلا بلادها مما يلي بلاد عقيل ، في عالية نجد الجنوبية ، تابعة لإمارة عفيف .

البتر أيضاً ، جمع بتراء : كثبان رملية تقع في طرف دغانين جنوب غرب جبل النيّر ، في بلاد بني عمرو بن كلاب قديماً ، وقد حدّدت في كتب المعاجم تحديداً صائباً .

غير أنها أصبحت لاتُعرَفُ بهذا الاسم في هذا العهد ، وتغلبَ عليها اسمُ ماء رُمحة فأصبح يطلق عليها ، وعلى النفود الواقع فيه ماء رُمحة اسم نفود رمحة لأن هذه الكثبان متّصل بعضها ببعض .

قال ياقوت : البُتر : أكثر من سبعة فراسخ عرضاً ، وطولا أكثر من عشرين فرسخاً ، من بلاد بني عمرو بن كلاب ، وقال القتّال الكلابي :

عَفَا النّجبُ بَعدي فالعُريشانُ فالبترُ
فَبُرقُ نِعاج من أُميمة فالحِجْرُ
إلى صفَرات المِلح لَيسَ بِجَوِّهَا
أَنيسٌ ولا مِمّن يحِلّ بِها شَفرُ

شَفْر : أي إنسان .

وقال أيضاً : دغانين هضبات من بلاد عمرو بن كلاب ، وعن الأصمعي : دغانين في طرف البتر ، وفيه جبال كثيرة ، وهي بلاد عمرو بن كلاب .

وقال لغدة الأصفهاني في ذكر بلاد بني كلاب : البتر جبال كثيرة عرض البتر أكثر من سبعة فراسخ وطوله أكثر من عشرين فرسخا ، ودغانين في طرف البتر ، وفيه جبال كثيرة ، وهي من بلاد عمرو ابن كلاب .

أما البتر في قول العطاف

رَعينَ بينَ لينة والقمر فالنَّجفَاتِ فأَميل البَتْرِ

فَعُرفتي صارة بعد العَصر .

فإنّ العامريّ قال : البتر والقنافذ أحبل من الشّقيق ، وهنّ مطلات على زبالة ، وهي من بلاد بني أسد .

قلت : ما ذكره ياقوت ولغدة الأصفهاني في تحديد البتر الواقعة في طرف دغانين متّفق وواضح ، وهي واقعة في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، الواقعة بين بلدة الخاصرة وبلدة عفيف ، تابعة لإمارة الخاصرة .

وأما البتر التي قال الأصفهاني عن العامري أنها مطلة على زبالة ، وأنها من بلاد بني أسد فإنها لاتزال معروفة بهذا الاسم ، وهي كثبان من الدّهناء تقع في شرقي شامة مُغَيليث ، تُرى من خبراء مُغيليث بالبصر ، في الجنوب الشرقي منها ، شرق عرق لزّام ، وبلاد بني أسد امتدت في فترة من الزمن إلى هذه البلاد .

والبتر ، ويقال لها البترا والأباتر أيضاً : أودية تقع شمال جبل أبان الشّمالي ، غرب القصيم ، وقد تأسّست فيها قرية حديثة تُسمّى البترا ، يُمرُّ بها طريق السّيارات المسفلت الذّاهبُ من القصيم إلى المدينة المنوّرة ،

وهي تابعة لإمارة القصيم ، وفيها يقول الشاعر الشعبي عبد العزيز بن منصور العمَر من أهل البكيريّة :

يَاغزّيِـل البتِر وُشْ جَـابِـك تَجْلِب بسُـوْقِ البـكيْرِيَّةْ

والبتر أيضاً ، ويقال لها أيضاً البترا : كثبان وتلال رملية ، تقع بين صفرا الوشم وبين نفود السّر ، غرب بلدة أُشيقر ، وفيها يقول الشاعر الشعبيّ عبد الرحمن ابن ناصر من أهل بلدة القراين في الوشم :

كِنّ الظَّبَا مِنْ بَيْن عُوْج الحنَايَا مَعْ جَانب البَتْرا ، وهِنْ مِقْفِيات
وكنَّ الظعُوْن غرُوْس بَعضِ القَرايَا إِلَى قوِضَتْ ، ووثوْلَهَا البَيّنَات

ويبدو لي أن هذا الموضع هو الذي ورد في شعر أبي محمّد الفقعَسِي في قوله :

رعَتْ بذي السّبتـاءِ فالأَبـاتِرِ جَيْثٌ عَلا صَوبُ السّحابِ الماطِرِ

وذلك لأنه قرنها بذكر السّبتا القريبة منها ، وكذلك وردت في شعر ابن مقبل مقرونة بذكر هبّود القريب منها ، قال :

جَزَى الله كعبا بالأَباتِرِ نِعمةً وَحيًّا بِهَبُّود جَزَى اللهُ أَسْعَدَا

وكلمة البتر والأَباتر كثيراً مايستعملها الناس إسما لموضع واحد كما مر .

وهذا الموضع تابع لإمارة شقراء في الوشم .

وذكر ياقوت أن في ديار غني في نجد أودية وهَضَبات تسمى الأَبَاتِر ، وقال إنّ لها ذكراً في الشعر ، واستشهد بقول الراعي :

أَلم يَأْتِ حَيّا بالجَريب مَحلُّنا وَحيًّا بأَعْلاَ غَمْرة فَالأَبَاتِرِ

وهذا الموضع غير معروف في هذا العهد .

البُتَيْرا : تصغيرُ بترا : كثيب رمل بارز في شمالي الدّهناء ، يقع جنوب لينة بما يقارب عشرين كيلا ، ويُرى بالبصر من خور وقيّان شمالاً .

البتراء : أيضاً موضع مر به النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه ، في غزوة تبوك ، قال السمهودي في ذكر مساجد الرسول صلى الله عليه في تلك الغزوة : السابع مسجد بطرف البتراء ، تأْنيث أَبتر ، قال ابن إسحاق من ذنب كواكب ، وعن البكري : كواكب جبل هناك ببلاد بني الحارث بن كعب .

وقال السمهوديّ أَيضاً : البتراءُ سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بني لحيان موريا بأَنَّه يريد الشام ، فسلك على غراب ثم على مخيض ، ثم على البتراء ، ثم أَخذ ذات اليسار ثم خرج على يَيْن ، ثم على صخيرات الثمام ، ثم استقام به الطريق على المحجّة .

قلت : هذا الموضع يقع شمال المدينة المنورّة لا أَدري هل هو معروف باسمه هذا في هذا العهد ، أَم إن اسمه قد تغيّر .

بتران : بباءٍ موحدة مكسورة ثم تاءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها أَلف ثم نون : جبل أَسود كبير ، بارز ، يرى من بعد ، يقع في بلاد العرض ، غرباً من الرين وشمالاً من جبل دساس ، وجنوباً من أُم الشبرم ، في أَعلا وادي العمق من الجنوب ، فيما بينه وبين وادي السرحي ، فيه ماءٌ عِدٌّ ، يسمّى « بتران » وحوله مياه أُخرى ، وهو في بلاد قبيلة قحطان ، وهو معروف باسمه هذا قديماً .

جاء في أبحاث الهجري : **بتران** : جبل أسود بالعمق ، عمق الريب ، قال مريزيق أبو مدرك :

وأشرفت من عيطاءَ من رمل قرقرى ... بغيض إلينا سهلها وجبالها
لأُونس من بتران ركناً كأنّه ... من البخت حرجوج عليها جلالها [1]

وقال ياقوت : بُتران بالضم : موضع في بلاد بني عامر :

قال المجنون ، أنشده أبو زياد :

وأشرفت من بتران أنظر هل أرَى ... خيالا لليلى رايةً ، وترانيا
فلم يترك الإشراف في كلّ مرقب ... ولا الدّمع من عيني إلّا المآقيا [2]

وهو تابع لإمارة القويعية واقع غرباً جنوبياً من بلدة القويعية .

الْبَتِيْلَة : أوله باءٌ موحدة بعدها تاءٌ مثناة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام مفتوحة بعدها هاءٌ : من البتل ، وهو القطع ، قال في القاموس : بتلَه يبتله ، قطعه ، كبتّلَه ، فانبتل ، والشيء ميزه عن غيره ، وقال ياقوت : بتيل : بالفتح ثم الكسر وياءٌ ساكنة ، ولام : جبل بنجد منقطع عن الجبال .

قلت : وعامة أهل نجد يُسمّون الهضبة الطويلة المنفردة الملتفة حول بعضها بتيلة .

قال عبد الهادي بن جويعد العضياني :

وقتَ الضّحى عَدَّيتْ عَالِيْ البتيلَه ... واعْذِلْ علَى عين تزَايَدْ عَبَرْهَا
أخيْل ربّان تحدَّرْ مخيْلِهْ ... عَنِيّ على خَشْم العَرَايِسْ مطرِها
عسَاهْ يِسْقِي لِي شعيْب التّمِيْلَهْ ... لين إنْ شِعيْب غشاهْ يَشْبِكْ زَهَرْهَا

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٠٦ . (٢) معجم البلدان ١ – ٣٣٥ .

وسألت الشاعر نفسه عن البيتلة ، لأنه لايعرف في البلاد التي ذكرها هضبة بهذا الاسم ، فقال : كلّ هضبة مزمومة بَتِيْلَة [1] .

والمعروف في نجد بهذا الاسم هضبة سوداء ملتفة حول بعضها عالية المنكب ، منقطعة من جبل حضن شرقاً شمالياً منه ، وقد ذكرها عسكر ابن جويعد الفنامي الرّوقي بقوله :

إنْ متْ ياعايضْ تَرَاني قتيْلهْ أنا قتيْل الزّيْن لَوْ ما اسْتَنَابي [2]
إنْ متْ حطّوني مَعَ ايْسَير محيْلهْ بيْن شعَفَين وبيْن هَاكْ الهضابِ [3]
حنَّا إلى كلّ تَحصَّلْ حصِيْلهْ لنا علَى وَاديْ الميـاهْ انقلاَبِ
وأنتمْ إلى كلّ تَحصَّلْ حصِيْلهْ لكمْ عَلَى الزَّيْدي وصَبحا مِسَابي [4]
ويَا شَوْقْ أبا أَبْدِيْ لكْ براسْ البتيلَهْ وانْتَهْ تَعَدّيْ في طوِيْلَ الهضَابِ

قلت : والبتيلة التي نتحدث عنها قريبة من شعفين ، وقد ذكر ياقوت مواضع باسم البتيلة ولكن تحديدها وما أورده من الشواهد لاينطبق على هذه الهضبة .

وهى تابعة لإمارة مكة عن طريق مركز الخرمة .

البجادة : بباءٍ موحدة بعدها جيم معجمة مفتوحة بعدها ألف ، وبعد الألف دال مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : هضبة سوداء ـ تقع في أسفل السّرة ، من الجانب الغربي ، شمالا شرقياً لهضبة (حصاة آل حويل قحطان) شمال شعيب الحفيرة ، فيها رس عذب ، وفي ناحيتها الشرقية مما يلي السرة عدٌّمرٌّ ، يسمّى (البجادة) وهي في بلاد قبيلة قحطان .

---

(١) المزمومة ، الطويلة ، وهى فصيحة ، فى القاموس : زم : برأسه رفعه ، وبأنفه شمخ .
(٢) ادعى قتل واعترف به . (٣) محيله : طريق رحيله وتحوله .
(٤) واحدها مسبى ، وهى المسالك والطرق .

وقد ذكرت في كتب المعاجم بهذا الاسم . قال الاصفهاني : رقاش قريب من الينكير وهو جبل طويل ، وجبل يقال له بجادة ، في ناحية العمق لبني قشير [1] .

قوله في ناحية العمق خطا ، فهو في ناحية السرة ، وإنما الذي في ناحية العمق قساس ، أما الينكير فإنه يقابل البجادة من الشرق يفصل بينهما بطن السّرة ، وكل هذه الجبال أعلام شهيرة واقعة في بلاد بني قشير قديماً ، وهي في هذا العهد في بلاد قحطان ، وبعضها قريب من بعض ، وهي تابعة لإمارة القويعية . واقعة جنوباً غربياً من بلدة القويعية .

وقال الهَمدَاني : العطائية ماءٌ في بطن السّرة والبجادة واليتيمة مقابلتان لزابن عماية [2] . والواقع أن هضبة البجادة مقابلة لعماية من الجانب الشرق الشمالي لعماية .

البجادة أيضاً :

هضبة صغيرة شهباءُ منطرحة في صحراءِ العبلة – عبلة المقطة – جنوباً شرقياً من الحومية . في بلاد أبي بكر بن كلاب ، وعندها ماءٌ قديم في ناحيتها مما يلي مطلع الشمس ، وقد أصبح هذا الماءُ مهملا ، وحدثني بعض رجال المقطة أنهم قد احتفروا هذا الماء فلم يرغبوا فيه فأهملوه ، وفي ناحية البجادة أيضاً من الجهة الغربية الشمالية ماءٌ قديم ، يسمّى « الهتيمي » لقبيلة المقطة ، وتسميته هذه حديثة .

قال ياقوت : البجادة : بالكسر من مياه أبي بكر بن كلاب ،

---

(١) بلاد العرب ٢٣٦ – ٢٣٧ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

تم لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر ،[1] وفيها يقول السري ابن حاتم :

دَعَاني الهوى يوم البجادة فادني وقد كان يدعوني الهوَى فأُجيبُ

وقال الاصفهانى : البجادة والكهفة والحصّا لكعب بن عبد الله ، وهي مياه مُتُحٌ ، في فلاة من الأَرض ، وقالت امرأَة من بني أَبي بكر كانت تنزل البجادة ، فهويت رجلا من بني فزارة ، كان ينزل ماءة يقال لها العوارة :

أَلا ياسقياني من عوارة شربة فإني عن ماءِ البجادة قامح
فما شربت مغتلة مثل مائها ولاناشص يوماً عن الزوج طامح

يقال : بعير قامح ومقامح إذا كان يعاف الماء ويكرهه ، ولا يريده وناشص وناشز واحد ، يقال : نشصت المرأَة على زوجها ونشزت جميعاً بمعنى واحد .

الأَرْأَسَةَ : ماءة لبني أَبي بكر لكعب بن عبد الله[2] .

قلت : المياه التي ذكرها مع ذكر البجادة وعدها من مياه بني أَبي بكر بن عبد الله ـ الكهفة والحصّا والأَرأَسة ـ كلها لاتزال معروفة ، وكلها قريب بعضها من بعض ومن البجادة ، وكلها في بلاد قبيلة المقطة ، في عالية نجد الجنوبية .

تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وأربعين كيلا .

---

(١) معجم البلدان ١ ـ ٣٣٩ .
(٢) بلاد العرب ١٣٨ ـ ١٣٩ .

البجاديَّة : بباءٍ موحدة بعدها جيم معجمة ثم ألف بعدها دال مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشددة بعدها هاءٌ : قرية حديثة ، تقع غرباً من الدوادمي على بعد ستة وستين كيلاً ، يمر بها طريق السّيارات المسفلت الذاهب إلى الحجاز ، يحف بها من الشرق وادي غسل ، والبعض يسمونه (وادي سميرا) وامتدادات مُتطامنة من حمة ذريّع ، وجنوباً منها يقع جبل ذريّع - تصغير ذراع - ومن الناحية الشمالية جبل خنوقة ، وهى في سهل من الأَرض فسيح ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى رجل من قبيلة الفلتة من النفعة من عتيبة ، اسمه بجاد بن مقنفذ .

عثر بجاد بن مقنفذ على بئر قديم بين وادي غسل وبين سمار الحمة على ناحية طريق السّيارات المسفلت من الجنوب فاحتفرها ، وكانت في ناحية آثار بلدة قديمة ، وكانت مرصُوْصَةً بالحجارة ، وحينما اعمقها إلى الماء انهار عليه جانب منها فمات فيها ، ونبش عنه جماعته وأخرجوه ميتاً ، وقبروه إلى جانبها .

بقيت هذه البئر مهدّمة فاشتراها محمد بن زايد النخيش - أمير بلدة البجَادِيَّة حالياً - من ورثة بجاد ، في الفترة التي كان طريق السّيارات في دور البناء - وكان ماءُ هذه البئر عذباً ، وكان جماعة ابن زايد يسكنون في الهمجة ، على طريق السّيارات القديم ، وكان ماؤها همجا لا يصلح للشرب .

وجد محمد بن زايد أَن حفر هذه البئر وتعميرها يحتاج إلى جهد ، وفيه مشقة بسبب انهيار جوانبها ، فانزاح غرباً منها واحتفر هو وجماعته آباراً فأَصابوا ماء عذباً ، فأَسّسوا عليه بلدة البجادية . أَما البئر القديم فإنه مازال مهدّماً .

وحدثني بعض سكان البجادية أن بجاداً حينما أزاح التراب عن فوهة البئر وجد فيه حجراً عليه كتابة تاريخية قديمة ، وأن هذا الحجر قد نقل إلى قسم الآثار في جامعة الرياض .

أخذت بلدة البجادية بالنمو ، وانتقل إليها جماعة ابن زايد من الهمجة ، وشملها التقدم العمراني والاجتماعي الذي أصبح مظهراً ملحوظاً في بلدان المملكة العربية السعودية ، فأصبح لها سوق تجاري للبيع والشراء ، وفيها محطات للبنزين ، وتوافد إليها السكان ، من القرى المجاورة لها ، واتسع عمرانها ، فطوّرت إمارتها ، وأُسّس فيها مركز شرطة ، ومحكمة شرعية ، ومستوصف ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة متوسطة للبنين ، ومدرسة ابتدائية للبنات ، وهيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والبجادية معروفة بلطافة جوّها وعذوبة مائها ، وقد أكثر الشعراء الشعبيون من ذكرها ونعتها بهاتين الصّفتين في أشعارهم . قال نايف ابن عبد الله بن عون العتيبي :

أَلاَ يَامنْ القلبِ مايبّردْ وَاهجِهْ مَا الزّيْر
وَلا يبرِهْ لهيْبهْ لَو شَرِبْ منْ الْبجَادِيّهْ
يشيْل من الهوَى حملٍ كبير كبر خشْم النِّيْر
على متنهْ يشيله تقلْ مَزْمُومْ النّضَادِيّهْ [1]

---

(١) يشيل : يحمل . خشم النير : الركن الشامخ من جبل النير . على متنه : على كتفه . مزموم النضادية : مازمى وارتفع من هضبة النضادية .

وقال سهل بن ماضي العضياني :

طيْر الهَوىَ هيّضْ العين الشّقاويّهْ ليَاجَتْ بْدارٍ عَذَى كَثرتْ طَوَارِيْهَا [1]

تهيّضتْ عقبْ ما جيت البجَادِيّه سَلامْ منّي على حيّ نَزلْ فِيْهَا [2]

جينا بلاد مَنَاظِرْها طبِيْعيّـه يَنفعْ نسيم الرّياحْ لياخَفقْ فيْها [3]

أَما من الناحية التاريخية فإن موقع بلدة البجادية يعتبر ضمن بلاد غني مما يلي بلاد باهلة .وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، وتبعد عن مدينة الدوادمي غرباً أَربعة وستين كيلا .

بِحَارُ : بباءٍ موحدة ، ثم حاء مهملة مفتوحة بعدها أَلف ثم راءٌ مهملة : واد يقع في جبل النير ، تنعض أَعاليه من مرتفعات وسط جبال النير ، وتفيض شرقاً ، ومفيضها من الجبل يسمّى « فيضة بحار » وفيه ماءٌ قديم يسمى « بحار » ويتكون أَعلا هذا الوادي من رَافدَين كبيرين ينحدران من الغرب إلى الشرق ، أَحدهما – وهو الشمالي منهما يسمّى الحفنة والثاني – وهو الجنوبي – يسمّى (أَبو عرينة) ويلتقيان عند قرية عسيلة ، ثم يدفع سيلهما في مجرى عظيم إلى بحار ، ثم يفيض من الجبل شرقاً ، وكلما تقدم في مجراه أَتت إليه روافد جديدة ، وقد تأَسست في بحار هجرة صغيرة ، أَسسها ذعار الكرناف النفيعي

---

(١) هيض أهاج . الشقاوية : من الشقاء والحزن . لياجت : إذا جاءت .
بدار عذى : بلد طيبة التربة نقية الهوى ، عذية . طواريها : ما يطرأ للنفس فى خواطر وذكريات ، جمع طار مخفف .

(٢) تهيضت : إهتاجت . عقب ما : بعدما . جيت البجادية : جئت البجادية ، غير مهموز . حي نزل : حي سكن .

(٣) جينا : جئنا غير مهموز ، مناظرها : جمع منظر ، ويقصد بها جبالها وأشجارها .
ينفع نسيم الرياح : ينعش الجسم نسيمها ، خفق : هب عليها .

وجماعته ، تم ارتحلوا عنها فأصبحت مهجورة خرابا . وهو تابع لإمارة الدواد مي، ويقع غرب مدينة الدوادمي .

وبعد أن يفيض الوادي من الجبل يتجه شمالا شرقيا تاركا جبال النّير والنّضَادِيَّة يساراً منه ويفيض في (طينان) شرق النضادية ، ويسمّى (طينان) ثم يستمر في اتجاه شمالي شرقي ، حتى يفيض في روضة خنوقة ، غرباً من شهبا جنوقة ، وهُنا تلتقي به روافد كبيرة ، أهمها وادي غثاة ، ثم يتجه شرقا نافذاً مع مضيق بين قمتين باذختين في شهبا خنوقة ، وبهذا المجرى الضيّق الذي يختنق الوادي سميت الخنوقة بهذا الاسم ، ويسمّى هذا الوادي ، وادي خنوقة ، وبعد أن يخرج من الجبل وينطلق من المضيق يتّسع ، وتلتقي به روافد أخرى ، أهمها وادي جهام ، ثم يأخذ سيره في اتجاه شمالي شرقي ، فيلتقي به وادي الرمادية من الجنوب ، ثم يلتقي به سيل وادي الرشا ، الآتي من غربي ثهلان وشرقية ، وعندئذ يَتَغلَّبُ عليه اسم وادي الرشا ، فيطلق عليه هذا الاسم إلى نهاية مجراه في روضة الخرماء ، جنوب نفود الشُّقيّقة .

ووادي بحارلة شهرة في أخبار العرب وأشعارهم قديما وحديثا ، وما زال معروفا باسمه القديم . ومياهه ، وقراه ، في هذا العهد – التي من وادي طينان فما فوق – لقبيلة النفعة ، من عتيبة ، وفي بحار يقول الشاعر الشعبي إبراهيم بن جعيثن :

خلّه يهْج ويقطعْ الحَبلْ حَدَّارْ يَعْتَاضْ بِلْدانَ الرَّخَا عن ديَارهْ
تراه إلى منّه عَطا الصّدقْ مابَارْ وَعَليكْ منَ بدّ البوادي مَدارِهْ
وانزل من الهجلَهْ إلى النّيرْ وبْحارْ ووادي سديْر وكلْ خَلاَوي ثْمارهْ

وقال شاعر من النفعة من عتيبة :

الصَاحبْ اللِّي سَنْد لبحارْ وذرّيع الدَّابْ مِنْ دُوْنهْ (١)

أركَى عَلى ضَامري شنكار ماهُوبْ قول يقولُوْنهْ (٢)

وقال ذعار البسيمي النفيعي :

عَدّيت أنا باشهبْ خنوقه مْسَيَّانْ وانظُرْ ورَا الحمَّةْ جُموْع المظَاهِيْر (٣)

يبون مقطان على جَوّ نَدْيان والأيبون بحارْ أو حِفنة النّير (٤)

وقال شاعر من أهل الشعراء :

يا اهْل الرّكايْب عَرَاوي القَلبْ مِنتَلّهْ

هّجْوا هَجيج تَرىَ الدّرْهَامْ يحيِيْها (٥)

لِيْ فاطر كنّها تاطا عَلىَ مَلّهْ

تجفلْ إلى اوحَتْ حَسَاْس الجيش قافيها (٦)

---

(١) اللى : الذى . سند : المسند من ارتحل صوب الغرب ، أو الجنوب الغربى ، والمحدر : من يرتحل شرقاً أو شمالا شرقيا. ذريع الداب: ذريع جبل فيه رس عذب يعيش عنده أفعى، والداب ، هو الأفعى ، نسب الجبل إليه .

(٢) أركى : وضعه وضغطه بشدة ، شنكار : الحديدة المعكوف طرفها ، تستخدم للكى .

(٣) عديت : طلعت ، مسيان : مساء متأخراً . المظاهير : جمع مظهور ، وهى الضمائن المرتحلة .

(٤) يبون : يبغون ، مقطان : منزل وإقامة . جو نديان : نديان ماء ، وجو المـاء ساحه .

(٥) عراوى جمع عروة : وهى أوصال القلب وشرايينه . منتلة : منجذبة ومشدودة . هجوا : سيروا بسرعة شديدة . ترى : إعلم . الدرهام : شدة سير الإبل .

(٦) فاطر : راحلة من الإبل . كنها : كأنها غير مهموز ، تاطا : تطأ : غير مهموز . ملة : رماد حار .

تجفل : تتحرك وتسير بذعر . أوحت : سمعت . حساس : حركة ، قافيها : من خلفها.

هنّي من شاف خشمْ بحار زَام لِه
وابرق خنوقَهْ وحيّ ساكن فيها [1]

قلت : كان هذا الوادي قديما يعرف أعلا (بذي بحار) وأسفله من حيث يسمّى في هذا العهد وادي الرشا ، يقال له التسرير ، وقد حدّد في كتب المعاجم تحديدا واضحا .

قال ياقوت : بحار : بكسر أوله ، كأنه جمع بحر ، قال نصر : ذو بحار ماء لغني في شرقي النير ،

وعن أبي زياد : ذو بحار واد بأعلى التسرير ، يصب في التّسرير ، لعمرو بن كلاب وأنشد :

عفا ذو بحار من أُميمة فالمضب
وأقفر إلاّ أن يلمّ به ركب

قال ورواه الغوري بفتح الباء وأنشد :

لليلى على بعد المزار تذكّر ومن دون ليلى ذو بحار فمنور [2]

وقال أبو علي الهجري : ومن النير تخرج سيول التسرير وسيول تضاد وذي غثث ، في واد يقال له ذو بحار ، حتى يأخذ بين الضلعين ضلع بني مالك وضلع بني شيصبان ، فاذا خرج من الضلعين كان اسمه التسرير ، وبنو مالك وبنو شيصبان بطنان من الجن فيما زعمت علماء غني [3] .

وقال الاصفهاني : قال الغنَوي : ومن مياه غني بأعلا نجد : الجرولة ، وهي ماءة شرقيّ جبل يقال له النير ، وشرقي هذا الجبل

---

(١) هنى من : هنيئاً لمن . شاف : رأى ، . زام له : باديا مرتفعاً أمامه .
(٢) معجم البلدان ١ – ٣٤٠ . (٣) أبحاث الهجرى ٢٦٨ .

لغني ، وغربية لغاضرة بن صعصعة ، وحذاؤها الأحساء ، بواد يقال له ذو بحار ، وهذا الوادي ينقضّ من أقاصي النير [1] .

وقال أيضا : قال أبو جابر الكلابي :

من بعد ماكنت بخيرِ دَار بالجزع من أسفل ذي بحارِ

ذو بحار لنا ، وهو بالنير . والنير : جبل لبني غاضرة فتركوه فصار لبني كلاب ، فبلغني أنهم قد رجعوا إليه [2] .

قلت : الواقع أن الوصف الجغرافي الذي قاله الاصفهاني ، عن الغنويّ ينطبق على وادي بحار ومائه المعروف بهذا الاسم في هذا العهد .

وقال أبو عبيد البكري : ذو بحار : على لفظ جمع بحر : محدد في رسم ضرية [3]

قال الشماخ بن ضرار :

صبا صبوة من ذي بحار فجاوزت

إلى آل ليلى بطن غول فمنعج

ويقال أيضا : بحارُ غير مضاف ، وقال رجل من كعب يعيرّ النابغة الذبياني ، وكانت أمه قد ماتت بهذا الموضع هُزالاً

يا بن التّي هلكت ببطن بحار [4] .

قلت : وليس فيما ذكره أصحاب المعاجم عن بحار اختلاف في

---

(١) بلاد العرب ٨١ – ٨٢ . (٢) بلاد العرب ١٥٩ – ١٦٠ .

(٣) ذكر في تحديده مثلما ذكر الهجرى ، ولم يزد عليه ، لأنه نقل عنه ما ذكره عن ضرية .

(٤) معجم ما إستعجم ١ – ٢٢٧ - ٢٢٨ .

تحديده أو وضعه الجغرافي ، بل إنّ ماذكروه يكمّل ويوضّح بعضه بعضا فكل ذلك ينطبق على معالم هذا الوادي ، وهو في هذا العهد من أشهر الأودية في نجد ، كما أن شهرته معروفة في تاريخه القديم .

البحَرَة : بباءٍ موحدة بعدها حاءٌ مهملة مفتوحة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : واد يقع شرقا شماليا من الجثوم ، يفيض فيه سيل وادي الشبرم ، ويدفع في وادي الجرير شمالا غربيا من بلدة عفيف تابع لإمارة عفيف .

بَدَايع الرَّحَامِين : بفتح أوله وثانيه ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة ثم عين مهملة والرحامين بطن من قبيلة مطير ، والبدايع آبار قديمة مرة ، تقع في ناحية جبيل توبان (التّوباد) قديما ، مما يلي مطلع الشمس ، شرق قرية ثرب على بعد عشرين كيلا تقريبا ، تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

ويبدو لي أن هذا الماءَ هو الذي كان قديما يدعى الغبارة من مياه محارب .

قال الاصفهاني : وقرن التَّوباد جبل من بلادهم إلى جنب هذه الماءة التي يقال لها الغُبارة . [1] والواقع أن هذا الماء واقع إلى جنب قرن التّوبان .

بدايع مُعَزي :

بدايع كالذي قبله ، ومعزي بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة ثم ياءٌ مثناة : منهل يقع شمال بلدة عفيف على بعد

---

(١) بلاد العرب ١٨٢ .

ثلاثين كيلا تابع لإمارة عفيف وهو من مياه قبيلة المغايرة من الروقة من عتيبة .

بدايع نهّاض :

بدايع كالذي قبله ، ونهّاض بنون موحدة مفتوحة وهاءٌ مشددة ثم ألف بعدها ضاد معجمة : مورد يقع شمال بلدة عفيف على بعد ثلاثين كيلا ، تابع لإمارة عفيف ، وهو من مياه قبيلة المغايرة من الروقة من عتيبة .

البَدَايِعُ : بباءٍ موحدة مكسورة ثم دال مهملة بعدها ألف ثم ياءٌ مثناة مكسورة وآخره عين مهملة معرف ، كأنه جمع البدِع ، ويقصد به الآبار التي حفرت حديثا ، وهو اسم لعدد من القرى ومياه البادية .

البدايع : هجرة حديثة ، غير كبيرة ، واقعة في منطقة الجمش ، شرقا شماليا من هجرة الرفايع ، وهي لقبيلة الدمالجة من قبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، ومنطقة الجمش واقعة شمال مدينة الدوادمي .

البدايع أيضا : هجرة حديثة ، واقعة في أعلا وادي غثاة ، غربا شماليا من قرية القاعية وهي لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف خمسة وسبعين كيلا شرقا شماليا ، ومنها يروى الماءُ لبلدة عفيف بواسطة (الوايتات) لوفرة مائها ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات .

البدايع أيضا : هجرة حديثة ، تقع في أعلا وادي المياه جنوبا شرقيا من هجرة أبرقية شمال بلدة عفيف على بعد ثلاثين كيلا ، ويقال

أيضا بدايع معزّي ، ماؤها وفير ، ويروى منها بواسطة (الوايتات) لبلدة عفيف ، وهي للحباجين المغايرة – واحدهم مُغَيِّري – من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف .

البدايع أيضا : ماءٌ واقع في ناحية رغبا الشرقية ، ويقول له البعض بدايع رغبا ، وهو بجانب مذروب « أبو خثوق » من الشرق ، وهي لقبيلة المقطة من برقا من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وعشرة أكيال .

البدايع أيضا : هجرة محدثة ، تقع شرقا شماليا من جبل حِلِّيْت في منطقة الجمش ، وهي لمتعب بن نجم الروقي العتيبي وجماعته تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة شمالاً من مدينة الدوادمي ، على بعد ثمانين كيلا تقريبا .

البدايع أيضا : بلدة قديمة من بلدان القصيم ، غرب مدينة بريدة تابعة لإمارة القصيم .

البدايع أيضا : ماءٌ لآل محمد والروبة من سبيع واقع غرب بلد رنية على بعد (٤٥) كيلا تابع لإمارتها .

البَدَايع أيضا : هجرة حديثة ، تقع في أعلا وادي عُصَيلى ، شمال هضاب القصورية ، غربا شماليا من بلدة رويضة العرض ، فيها آبار زراعية عامرة لقبيلة العصمة جماعة العقيلي من عتيبة . تابعة لإمارة القويعية .

البدايع أيضا كالذي قبله : منهل يقع شرق مدينة رنية على بعد مائة وستة أكيال ، تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

البدِر : بباءٍ موحدة مفتوحة فدال مهملة مكسورة ثم راءٍ مهملة على وزن البدر – القمر – معَّرف ، جبل أحمر ، يقع في ناحية وادي الركا اليسرى ، يمر مجرى الركا بينه وبين هضاب الكفل ، وفيه ماءٌ لقبيلة الدواسر ، وهو واقع في ناحية بلادهم الشمالية مما يلي بلاد قحطان ، ويقع في بلاد بني الحريش قديما .

قال ياقوت : بَدر : أحد جبلين يقال لهما : بدران في أرض بني الحريش ، واسم الحريش : معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة [1] .

قلت : ومعروف أن بلاد بني عامر قديما ، تشمل بلاد الدواسر ، وجزءًا من بلاد قحطان في هذا العهد ، وفي البدر ماءٌ عدّ يسمّى البدرّية : تابع لإمارة الدواسر .

البَدْرِيَّة : بباءٍ موحدة مفتوحة ثم دال مهملة ساكنه فراءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة بعدها هاءٌ : ماءٌ لقبيلة الدواسر ، يقع في جبل البدر ، وهو محدد في موضعه . تابع لإمارة الدواسر .

الْبِدْعُ : أوله باءٌ موحدة مكسورة ثم دال مهملة مكسورة بعدها مهملة : ماءٌ مر لقبيلة العصمة من عتيبة ، يقع في ناحية جبل الزيدي الجنوبية شرقاً من فيضة ناصفة الزيدي الجنوبية ، وهو محفور حديثاً وماؤه وفير ، تابع لإمارة الخاصرة .

البدع أيضاً : قصور زراعية ، تقع في حمرة العرض ، في أيمن السرداح ، جنوباً من بلدة الرويضة ، شرقاً من هضاب خرص ، وقصور مطيريحة تقع بينها وبين خرص ، وفيها يقول محمد بن سلمان :

---

(١) معجم البلدان ١ – ٣٢٥٨ .

سنَامْ ذِرْوَةْ لوْنْ خَطْواتْ حَمَّهْ أَوّلْ جوَابْ، نذكرْ اللهْ علَشْها (١)
تَمزعْ قبالْ الغَربْ منْ جَوفْ جَمَّهْ من عيْلَم مايَضْبَحْ الهيْب فيْهَا (٢)
يَا جاهل فيْها عنْ البدعْ يمَّهْ وظلالْ خرصْ العصْر تضفْ عَليْها (٣)

وقال أَيضاً يصف ماءها بالملوحة :

عسرتكْ يانفسيْ عَلَى الكرْه فاصبْري
إلى ذِقتْ ماهَا مايتَلاَيَمْ وزَادْها (٤)
عسى الحيَا يسْقِي بلادٍ وَهَلْتها
يسْقِيْ مفَالي البِدْعْ منْ غيْر وَادْها (٥)
يا لبانِيَهْ زوْعِي بذرّكْ لِديْرَهْ
إلى حَلَّها الجايِعْ لقَى منْ بْدَادْهَا (٦)
خلي بلادْ الفِقْر للِّي يحلّها
عشيْرِكْ بَابْ الفقر منْ يُوْمْ فادْها (٧)
أَفوزْ إلى جَاني عصَيْرٍ معَلّمْ
يقولْ : هدَام فيْ جبَاهَا عَتَادْها (٨)

---

(١) ذروة : إسم ناقته ، لون : مثل . خطوات : إحدى . حمه : هضبة سوداء .
(٢) تمزع : تجذب بقوة . جوف : بطن . جمة . ماء البئر . عيلم : بئر غزيرة الماء ، يضبح : يصوت بشدة . الهيب : العتلة ، يعنى أنها لا تحتاج إلى مزيد من الحفر لغزارة مائها .
(٣) عن البدع يمه : أى قبلة المصلى ، وخرص جبل يؤوء عليها ظله عصرا .
(٤) مايتلايم وزادها : لا يلائم ماؤها طعامها فى بطن شاربه ، فهو يسهل شاربه لملوحته .
(٥) وهلتها : سكنتها . من غير وادها : من غير واديها ، أى لا يصيب المطر واديها .
(٦) زوعى : إرتحلى . بذرك : بذريتك . لقى : وجد . بدادها : فضل رزقها .
(٧) خلى : إتركى . للى : للذى . عشيرك : زوجك . فادها : ملكها وسكنها .
(٨) جانى : جاءنى . عصير : تصغير عصر . معلم : مخبر . عتادها : ما يوضع على البئر .

وكان الباعث لقصيدته في البدع ، أن أحد أبنائه سكنها وزرع فيها ، فذهب إليه ليستطلع حاله ويساعده في بداية حرثه ، فوجد أن ماءها ملح أجاج لا يستقر في بطن شاربه ولا يصلح للزراعة ، فأيس من نجاح ابنه في زراعته ، ورأى أنها بلاد فقيرة لاتصلح للسكنى ، فقال هذه القصيدة يخاطب زوجة ابنه ، ويدعوها إلى الرحيل منها ، ويقول لها : إن زوجك فتح عليك باب الفقر حين سكن في هذه البلاد وزرع فيها ، ويتمنى أن يأتيه من يخبره أن عتاد البئر قد سقط فيها وانهارت عليه وأصبحت خراباً حتى يضطروا للرحيل منها إلى غيرها وهو تابع لإمارة القويعية .

البدع أيضاً : ماءٌ لقبيلة بني رشيد جماعة ابن بّراك ، يقع بالقرب من ضرغد ، في منطقة حائل ، في ناحيتها الجنوبية الغربية . تابع لإمارة حائل .

البدع أيضاً كالذي قبله : منهل يقع جنوباً غربياً من مدينة رنيه على بعد مائة وخمسين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

بِدَنٌ : بباءٍ موحدة مكسُورَة ودال مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : جبل أسود كبير ، يقع في غربي عرض شمام جنوب جمح ماسل ، في بلاد باهلة قديماً .

وجنوبه يقع ماءٌ يقال له التّنيّة ، تابع لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً جنوبيًّا خمسين كيلا .

بِدَنٌ أيضاً كالذي قبله : جبل أسود كبير ، يقع جنوباً غربيًّا من قرية ثرب على بعد خمسة وعشرين كيلا ، وهو غرب جبال القياسر ، وفي غربيّه ماءٌ يسمّى البَدنة ، وهو في بلاد محارب قديماً ،

أما في هذا العهد فإنه في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنوّرة ، على طريق مركز ثرب .

بِدَن أَيضاً : جبل أَسود ، وبقربه جبل آخر يسمّى بُدَين ، تصغير بدن ، يقعان شرق جبال الحبلى ، شرقاً من طمية ، في بلاد فزارة .

وقد ذكر ياقوت موضعاً بضم الباء فقال : بُدن بالضم موضع في أشعار بني فزارة عن نصر .

وقد كتب عن الأَخير الشيخ محمد العبودي في معجمه الخاص ببلاد القصيم .

البَدَنَة : بفتح أَوله وثانيه وآخره هاءٌ : ماءٌ عدّ ، يقع في غربي جبل بدن ، الواقع غرب القياسر ، وجنوباً غربياً من قرية ثرب بما يقارب خمسة وعشرين كيلا ، في بلاد مطير بني عبد الله ، وقديماً كان في بلاد محارب .

وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

بَدْوَةُ : بباءٍ موحدة مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم واو مفتوحة بعدها هاءٌ : ويقال (بدوات) بصيغة جمع : هضبتان حمروان واقعتان فى هضب الدواسر ، مما يلي مطلع الشمس من حمرة الهضب ، يقال للواحدة منها بدوة ، وهما متقاربتان ، وفيهما مياه لقبيلة الدواسر ، وفيهما دارة مشهورة ، وهما معروفتان بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، إحداهما غربية ، ويقال لها : بدوة العليا ، أَو بدوة الغربية ، والأُخرى شرقية ، ويقال لها بدوة السفلى ، أَو بدوة الشرقية . ويقول فيهما شاعر شعبي من عتيبة ، تنحى إلى بلاد الدواسر حين أَجدبت بلاد قومه :

وصَلت بَدوة وهضابْ أُم الصخالْ وشفْت مِشعَابْ
وودّي إنّ أَرْجعْ ولالى بالديارْ اللّي وراها [1]
وقودْ أَهلْها الدِّمنْ وإنْ شافْ أَبو قبّاسْ مِشْهابْ
رمى بعمرهْ عليهْ ، ونارهمْ يَطِفْي سَنَاها [2]

وبدوتان واقعتان في بلاد عقيل قديماً . قال ياقوت : بدوتان بلفظ التثنية ، دارة بدوتين لبني ربيعة بن عقيل ، وهما هضبتان بينهما ماءٌ قال عامر بن الطفيل يرثي ابن أَخيه عبد عمر وبن حنظلة بن طفيل :

وهل داع فيسمع عبد عمرو لأُخرى الخيل تصرعها الرّماح
فلا وأَبيك لا أَنسى خليلاً ببدوة ما تحركت الرّماح

وقال تميم بن أُبَيٍّ بن مقبل :

أَأَنت مُحَيِّي الربع أَم أَنت سائله بحيث أَفاضت فى الركاءِ مسائله
وكيف تُحَيِّي الربع قد بان أَهله فلم يبق إلا أُسه وجنادله
وقدقلت من فرط الأَسى إذ رأَيته وأَسبل دمعي مستهلاً أَوائله
ألا يا لقومي للديار ببدوةٍ وأَني مراح المرءِ والشيب شامله

وقال السيوطي : بدوتان : جبلان منكران في بلاد بني عقيل ، ودهوان غائطان لهم [3] .

قلت : بدوتان ودهوان لا تزال معروفة بهذه الأَسماءِ ، وتذكر منكرة .

---

(١) شفت : رأيت . مشعاب : إسم جبل هناك . وودى : أود .
ولالى : ليس لى رغبة . اللى : التى . وراها : وراءها
(٢) الدمن : بعر الإبل يوقدون به النار ، لقلة الحطب . شاف : رأى .
أبو قباس : نوع من الفراش يتهافت على النار ليلا . مشهاب : الجمرة المتوقدة . رمى بعمره : قذف بنفسه . يطفي سنادها : يخبو ضوءها لقلة الحطب وتهافت الفراش عليها .
(٣) المزهر ٢ — ١٧٧ .

وقد جاء في شعر تميم بن أُبي بن مقبل الآنف الذكر ، ذكر الركاء مع ذكر بدوة ، والواقع أن الركاء قريب من بدوة ، ويقع شمالا من هضب الدواسر .

وقال محمد بن بليهد : بدوة : قد مررنا على ذكرها عند ذكر السّخال وبادولى . في قول الأعشى . وهي قريبة من السخال ، وهي باقية بهذا الإسم ، إلى هذا العهد ، بدوة هضبات خارجة من الهضب في جهته التي تلى مطلع الشمس ، فمنهم من يفردها ويسميها بدوة ، ومنهم من يسميها بدوات [1] .

قلت : ما ذكره محمد بن بليهد من الوصف والتحديد الجغرافي لبدوات ملائم للواقع ، ودقيق ، غير أنه وقع في شيء من التناقض في ذكر بدوة عند ذكره السخال وبادولي .

أولا : إن السخال الوارد ذكرها في شعر الأعشى تقع في بلاد اليمامة بعيدة عن بلاد عقيل ، نائية عن بدوة ، وقد بينت ذلك في الحديث عن أُم الصخال .

ثانياً : بينما قال في حديثه عن بدوة إنها باقية بهذا الاسم نجد أنه عند ذكر بادولي قال : وأما بادولي فهي هضبات قرب السّخال ، يقال لها إذا جمعت « بدوات » ويقال لمفردها « بدوة » معروفات بهذا الإسم إلى هذا العهد [2] .

قلت : ويفهم مما ذكره في هذه العبارة أنه يرى أن بدوتين هما بادولي ، والواقع أن ما ذكره يناقض بعضه بعضاً ، وأن بادولي موضع غير بدوتين ، قد حدد في كتب المعاجم وورد في الشعر العربي بهذا

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٨٠ . (٢) صحيح الأخبار ٢ – ١٣٣ .

الاسم كما أن بدوتين قد ذكرتا في الشعر العربي وحددتا باسمها هذا ولم يتغير ، وبادولى يقع بعيداً عن بدوتين نائياً عن ناحيتهما .

قال الهمداني : ومن ديار بكر : روض القطا ودرنا وكثيب الغينة وكانت به وقعة ومنفوحة وبطن الغميس وبادولي والسخال [1] .

وقال ياقوت : بادولي : موضع ببطن فلج من أرض اليمامة ، فمن قال هذا روى بيت الأعشى : درنا ، بالنون ، لأنه موضع باليمامة ، قال الأعشى :

حلّ أهلي ما بين درنا فبادو لي ، وحلت علوية بالسخال [2]

قلت : ولعل فيما ذكرته مايبين وجه الصواب في التمييز بين بادولي وبين بدوتين وتحديد كل منهما .

وهذه المواضع من بلاد الدواسر وتابعة لإمارتهم .

البُدَيِّع : تصغير البدع ، وهو بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء المثناة : ماءٌ مر ، يقع في جانب جبل ساق من ناحيته الشمالية الغربية ، الواقع غرباً من قرية ثرب على بعد خمسة وعشرين كيلا تقريباً ، وهو لقبيلة الرحامين من مطير . تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

البُدَيِّعَة : تصغير بَدِيْعَة ، معرفة ، أوله باءٌ موحدة بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ثم عين مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : ماءٌ مر ، غزير الجم ، وهي آبار مُتُحٌ ، مرصوصة بالحجارة ، ونواعيرها التي تشدّ عليها المحالة أعمدة ضخمة من الحجارة ، مثبتة على فوهات

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٢٤ . (٢) معجم البلدان ١ – ٣١٨ .

الآبار ، وتقع في محامة واسعة على شكل دارة تحيط بها صياهد رمليّة ، تحف بها من الشمال هضاب العقر ، أقرن سود مرتفعة ، ومن الغرب جبل أبيض يسمّى (صوان البديعة) نسبة إليها ، ومن الشمال نفود البشارة ، وهي من مياه قبيلة المقطة من عتيبة ، وهي واقعة في بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، وتصدر في المجضع ، وهي من أوفر مياههم ماءً وأطيبها مرعى ، ولايبعد أنه هو الماءُ الذي ذكره الهجري باسم الغطاة :

قال : الغطاة بئربعيدة القعر ، عذبة ، والعطاة بالمضجع بكسر الجيم بين رمل السّرة وبيثة ، وإلى جانبها الأَروسة ، والكهفة قربها [1] .

قلت : أما قوله عذبة فإنه خطأٌ ، لأنه لايعرف فى هذه البلاد مياه عذبة أما قربها من الأَروسة والكهفة فهذا هو مايدعو إلى القول بأن البديعة هي مايعرف قديماً باسم الغطاة ، لأنها قريبة منهما ، وهما لاتزالان معروفتين باسميهما الكهفة والأَروسة ، وهما كذلك في نطاق بلاد قبيلة المقطة .

وقد ذكرها الأَصفهاني ، وحددها بقرب هذه المواضع [2] .

وقال ياقوت : الغطاءة : ماءة لبني كعب بن أَبي بكر ، وقال عن نصر : الغطاءة ماءٌ مستو بعضه لبني قيس بن جزء وبعضه لبني مالك ابن الأَحزم بن كعب بن عوف بن عبد [3]

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٢٣ – ٣٢٤ . (٢) بلاد العرب ١٣٨ .
(٣) معجم البلدان ٤ – ١٣٠ .

وخمسة وأربعين كيلا وإيَّاها يعني الشاعر الشعبي الخروعة الثَّبيبي الروقي العتيبي بقوله في قصيدة له يمدح فيها قبيلة المقطة من عتيبة .

أَوْلادْ الكريزي مِكرمِينْ الخَطَاطِيْر
كَمْ شَيْخْ قَوْم جا ، ولَدَّوهْ عَنَّا [1]
خَذَوْا لَنَا العِبَلهْ بسَوْقَ المظَاهِيرْ
وقطْعَانًا يَمَّ الرَّزَيْزَا تَثَنَّا [2]
منْه القلِيبْ اللِّي حيُوْدِهْ نواعِيرْ
مِنْ مِلكْ ابنْ هادِي غَدَا مِلكِهْ لْنَا [3]

البَدِيُّ : بباءٍ موحدة ودال مهملة مكسورة وياءٌ مثناة : وادٍ له شهرة في كتب المؤرخين وفي شعر العرب القديم ، وهذا الوادي غير معروف بهذا الاسم في هذا العهد وقد استوفيت ما ورد فيه في رسم جهام فانظره .

الْبَرَاعِيْمُ : جمع برعوم : بباءٍ موحدة مفتوحة ، بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ألف ، فعين مهملة مكسورة فياءٌ مثناة ساكنة بعدها ميم : جبال تقع صوب مغرب الشمس من مدينة الخماسين ، في وادي الدواسر وترى لهما من بعد قمتان بارزتان متناوحتان ، وهما في بلاد بني عامر قديماً ، وقد ذكرهما لبيد بن ربيعة العامري في شعره ، قال :

فبيّت زرقا من سَرار بسحرة ومن دَحْلَ لا يخشى بهنّ الحبَائلا

---

(١) الخطاطير : جمع خاطر ، وهم الضيوف . لدوه : صدوه .

(٢) المظاهير : جمع مظهور ، وهى الجمال التى تحمل البيوت والأمتعة .
قطعان : جمع قطيع ، وهى أذواد الإبل .

(٣) حيود : جمع حيد ، وهى الحجارة الكبيرة ، نواعير : جمع ناعور ، وهو الخشبة التى تشد عليها المحالة . ونواعير هذه البئر أعمدة ضخمة من الحجارة .

فعالا جنوحَ الهالكي كلاهما وقحّم آذي السَّريِّ الجَحَافلا
أذلك أم نزرُ المراتع فاردٌ أَحسّ قنيصاً بالبراعيم خاتلا

وقال ياقوت : قيل هو جبل في شعر بن مقبل [1] .

وقال : البكري : البرعوم ، ورد في شعر بن مقبل مجموعاً : البَرَاعيم قال يصف ظبية : أَخلى تياس عليها والبراعيم [2] .

قلت : ورد ذكر البراعيم في شعر ابن مقبل مقروناً بذكر تياس ، وتياس جبل معروف بهذا الاسم في هذا العهد ، مع تحريف يسير ، فهو يسمّى في هذا العهد ، التيس ، ويقع في جنوب نجد في بلاد الدواسر ، وهو في بلاد بني قشير قديماً .

قال ياقوت : تياس : قيل : هو من جبال بني قشير [2] .

والبراعيم التي نتحدث عنها ، جبال بعضها سود وبعضها بيض ، وفيها مياه قديمة مينة ، وهي واقعة غرباً جنوبياً من أُعيفر ، وأُعيفر عد قديم ، يقع جنوب بلدة الخماسين على بعد خمسة وثلاثين كيلا تقريباً .

وكلها تابعة لإمارة وادي الدواسر .

بَرَام : بباءٍ موحدة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها ميم : جبل أَسود مرتفع ، يقع في أَسفل وادي الخرمة ، شمالاً شرقياً من بلدة الخرمة ، وشمال جبل تين ، واقع في بلاد قبيلة سبيع ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً .

---

(١) معجم البلدان ١ – ٣٦٤ . (٢) معجم ما استعجم ١ – ٢٤٣١ . .
(٣) معجم البلدان ٢ – ٦٤ .

قال البكري : بَرام : بفتح أوله ، على وزن فعال ، موضع في ديار بني عامر ، .

قال عمرو بن معدي كرب :

لقد أَحميْتَ ذات الروض حتى تربعها أَداحيُّ النّعام
يُسيّر بين خطم اللّوذ عمرو فلوذ القارتين إلى برام
فصفح حبونن فخليف صبح فنخل إلى رنين إلى بثام

اللود : ماءٌ هاهنا ، وحَبَوْنن : جبل ، والخليف : الطريق خلف رمل أو غلظ [1] .

قلت : وهناك موضع اسمه برام أيضاً ، مشهور في كتب المعاجم وذكر في شعر كثير وغيره ، واقع في بلاد بني سليم ، في ناحية المدينة المنورة .

ويقول لبيد بن ربيعة العامري في ذكر برام :

أَقوى وعرّي واسط فبَرَام من أَهله فَضوائق فخزام
فالواديان فكلّ مغنى منهم وعلى المياه محاضر وخيام
عهدي بها الأَنس الجميع وفيهم قبل التفرّق ميسر وندام

وبرام الذي نتحدث عنه تابع لإمارة الخرمة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

الْبَرْبَكُ :بباءٍ موحدة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة ساكنة ، ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، ثم كاف : واد يأْتي بين جبال الاطولة وبين جبال الخرج متجهاً جنوباً ، ويفيض في الخفقان ، بجانب نفود رمحه من الشمال ،

---

(١) معجم ما استعجم ١ – ٢٣٨ .

وسيول البربك تبدأ من الشمال وتتجه جنوباً ، وهو واقع جنوباً شرقياً من بلدة عفيف ، ويسمّى الخفق الذي يفيض فيه هذا الوادي خفق الشلوي ، ويذكره البعض بصيغة الجمع وذلك لسعته وكثرة الأودية التي تدفع فيه ، وهو موصوف ومحدد في موضعه .

وهو تابع لإمارة عفيف .

البربك أيضاً : موضع في منطقة القصيم كتب عنه الشيخ محمد ابن ناصر العبودي في معجمه الخاص بمنطقة القصيم .

بُرْقَةُ الأَمْهَار : بُرقة بباءٍ موحدة مضمومة وراءٍ مهملة ساكنة ثم قاف مثناة مفتوحة بعدها هاءٌ ، والأَمهار : على لفظ جمع المهر ولد الفرس : ورد ذكر هذه البرقة في الشعر العربي ، وذكرها ياقوت ولم يحدّدها ، ويفهم مما ذكره الهمداني وما جاء في شعر ابن مقبل أنها قريبة من جبل دمخ وجبل ذات النطاق ، وهذان الجبلان معروفان باسميهما في هذا العهد ، وليس بقربهما برقة شهيرة ينطبق عليها هذا التحديد إلا برقة صَدْعان ، وصدعان الذي تنسب إليه هذه البرقة ماءٌ قديم ، يقع في منقطعها من ناحية الجنوب ، وهي برقة واسعة ، تقع شرقاً جنوبياً من جبل نطاق (ذات النطاق) وشرقاً من دمخ وجنوباً من ثهلان ، في غربي الشريف . ويقول تميم بن أُبيٍّ بن مقبل :

لِمن الدّيار بجانب الأَحْفَار ... فَبتيل دَمْخٍ أو بِسِلْع جُزارِ
أَمْسَتْ تَلُوحُ كأَنَّها عامِيَّةٌ ... والعَهد كَان بِسَالفِ الأَعصَارِ
خَلَدَتْ ولم يَخْلُدْ بها مَنْ حَلّها ... ذاتُ النِّطاقِ فَبُرقَةُ الأَمْهَارِ

وفي هذا الشعر نجد أن الشاعر قرن ذكرها بذات النطاق مما يدل على قرب أحدهما من الآخر ، وذكرا معاً مقرونين بذكر دمخ ، وهذه

المواضع : برقة صدعان (برقة الأمهار) ودمخ ونطاق يُرىَ بعضها من بعض ، وما ذكره الهمداني في تحديدها يؤيد هذا القول .

وقال الهمداني : وفي الشريف غلاّن من طلح كثير لاتحصى وفيه نخل وماءٌ يقال له الطَّريفة عن يسار ذلك قصد الجنوب ، ومن قصد مطلع الشمس صلية وبرقة الأَمهار والفيضة ودمخ ومياه دمخ الكاهلة والغدرة ، ثم أَسافل العُبْرى والبيضاء ماءٌ رواءٌ بئر وأَحساء وذو سُمير [1] فذكر برقة الأَمهار ضمن هذه المواضع وبعضها قريب من بعض .

بَرْقَا : أَوله باءٌ موحدة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة ، ثم قاف مشناة : آبار زراعية ، قديمة ، تقع شمالاً غربياً من مدينة الدوادمي ، على بعد ثمانية أَكيال ، ويسمّيها البعض « حشّاشة » نسبة إلى أَهلها أُسرة آل حشاش من أَهالي الدوادمي من قبيلة بني زيد ، أَما تسميتها برقا ، فذلك لأَنها محفوفة من الناحية الشمالية ببرقة كبيرة مستندة على هضبة حمراء غير مرتفعة .

تابعة لإمارة الدوادمي .

البرَك : أَوله باءٌ موحدة ، ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم كاف ، كأَنه جمع بركة معرف : ماءٌ ، يقع شرقاً شمالياً من هضاب منيخات ، وهو عدة آبار ، ويقول قاسم الهتيمي :

أَمس الضحى جيناً بطرش الدياحين

وذويد ابن عصاي مرذي الهجين [2]

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

(٢) جينا : أَتينا . طرش : إبل كثيرة ، الدياحين ، : من قبيلة مطير . ذويد : تصغير ذود ، وهو الإبل . ابن عصاى : أمير قبيلة الدلابحة . مرذى : متعب ومنهك ، لكثرة أسفاره وطول سراه . الهجين : الرواحل .

ليا أولاد روق اللّى على الحرب عاصين
قدّامنا ، فوق البرك محتسين [1]

ويقول فيحان الرقاص الروقى :

أهل أربع فوق البرَك عطّنوايا ومرّوا بطيحان ، الحيا لاتغشّاه
يبغون حى فى الجزيرة ربوايا وأيضا يبون الجوف والهجن تاطاه

البُرْود : بباء موحدة ثم راءٌ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة : بلدة تقع في منطقة السر ، فيما بين الصّفراء والنفود غربا من بلدة ساجر شرقا شماليا من مدينة الدوادمي ، وكانت قديما تسمّى « قصر بسام » نسبة إلى بسّام جد أُسرة آل ناهض سكان هذه البلدة ، وفيها يقول الشاعر الشعبي سعد بن قطنان السبيعي :

اللّى يبي الحِشمهْ ولين الجَنَابِ
يَنْصَى البروْد إن كانْ للدّربْ عَرَّاف [2]

ويقول عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد الباهلي ، من قصيدة له :

تَرىَ مكانْ القصْر يا جاهل فيْهْ بين الهضاب وبين حبل العَدَامَهْ [3]
قصر لابن ناهضْن على العسرْ بَانيهْ يَامَا كَلوْا بسْطوحهْم من كرامَهْ [4]

(١) ليا : بمعنى إذا ، أولادروق : قبيلة الروقة . اللى : الذى ، عاصين : ممتنعين . قدامنا : أمامنا . فوق البرك : ساكنون ومقيمون . محتسين : مستعدون ومتأهبون للحرب .

(٢) اللى يبى الحشمة : الذى يبغى الإكرام . لين الجناب : دماثة الخلق وكرم النفوس . ينصى البرود : يسير إلى البرود . إن كان للدروب عراف : إن كان يعرف كيف يختار طريقه .

(٣) ترى : اعلم أن . ياجاهل فيه : يا من لم يعرفه . الهضاب : مرتفعات صفراء السر . العدامة : رمل نفود السر . والحبل : تل الرمل .

(٤) على العسر بانيه : على الإنفاق وإكرام الضيف فى الشدائد . يا ما : ماأكثر ، بسطوحهم : أعالى بيوتهم . كرامة : طعام الضيف ، والولائم .

اقلط لفنجال ذريف مسَوّيْهْ ومن عقب طَسْل ذارف بْه يدامهْ (١)

وسلّم على اللّي قاعد في مقاهيْه كبيرهْم واللّي محيْل فطامِهْ (٢)

وبلّغْ عيالْ العودْ واللّي حَضَرْ فيه

وعبد العزيزْ اللّي تجينا عَلَامهْ (٣)

وارفعْ بصوتكْ لينْ بسّام يوحيهْ

يُوْحيْه لو هَوْ في القبورْ الهدامْه (٤)

ويقول ابن بشر : سارت العساكر والجموع من مكة ، سيرهم شريفها غالب بن مساعد مع أخيه عبد العزيز ، إلى نجد لمحاربة أهلها وقتالهم ، فسار عبد العزيز بقوة هائلة ومعهم المدافع ، فنازلوا قصر بسّام المعروف في السر ، وحاصروا أهله أكثر من عشرة أيام ، ونصبوا عليه المدافع ، وضربوه ضربا هائلا ، فكادوه بأنواع القتال ، وليس في ذلك القصر إلاّ نحو ثلاثين رجلا من أهله ومن هتيم وغيرهم ، فلما رأى الشريف امتناع هذا القصر ولم يعطوه الدنية رحل عنهم . (٥)

وقال إبراهيم بن عيسى : خرج الشريف غالب بن مساعد إلى نجد

---

(١) إقلط : تقدم داخلا . لفنجال : قهوة ، عبر عنها بالفنجال ، ذريف : ماهر . مسويه : عامله ، ومعده . من عقب : بعد القهوة يقدم طسل الطعام . ذراف : به إيدامه : تعبير عن كثرة طعام الضيافة وإغداقه بالإدام .

(٢) اللى قاعد فى مقاهيه : الجالسون فى مجالس تناول القهوة . اللى ميل فطامه : من بلغ سن الفطام من أبنائهم .

(٣) بلغ عيال العود : ذرية بسام ، بلغهم السلام . واللى حضر فيه : الذين حضروا فى القصر وعبد العزيز : وخص بمزيد السلام عبد العزيز . اللى تخبينا علامة : تبلغنا أخبار كرمه.

(٤) لين بسام يوحيه . إلى أن يسمعه بسام . لو هو : ولو كان . القبور الهدامة : المتهدمة .

(٥) عنوان المجد ، حوادث ١٢٠٥ هـ .

فلمّا وصل (ضرّية) نهبها وهدمها ، ثم نزل بلد (الشّعرا) وحصرها فعجز عنها ، ثم رحل عنها ونزل (البُرود) وحصره فلم يقدر عليه ، فقفل راجعا إلى مكة المشرفة [1] .

قلت : في عبارة بن بشر ذكر البُرود باسم « قصر بسّام » وفي عبارة ابن عيسي – وهو متأخر عن ابن بشر – ذكرها باسم البرود . فهذه التسمية يبدو أنها جاءت متأخرة ، بعد وفاة بسّام الذي كان ينسب إليه .

وقد عرف بسّام وخلفه في بلدتهم بالرجولة ووصفوا بالكرم ، واشتهر من بينهم عبد العزيز بالسخاء وأثنى عليه الكثيرون .

تنتمي أسرة آل ناهض إلى بني علي من قبيلة حرب . سكن بسّام في المستجدة فيضة جهام ، غرب الدوادمي ، وعمرها فلم تطب له ، فارتحل منها إلى البرود واستقرّ فيها هو وبنوه ، ولا يزال بنوه فيها ، وما زالت بلدة عامرة .

ولئن كان لهذه البلدة نصيب من تاريخ الرجال الكرماء فلا غرو أن يكون لها حظ في تاريخ العلماء ، ففي هذه البلدة ولد الشيخ العلامة حمد الجاسر وقضى عهد طفولته في ربوعها . وسأدع الحديث عن سيرة حياة الشيخ حمد له ، لأنه مازال حيا يمتع القراء ببحوثه ، ولعله يتحف قراءه بسيرة حياته بنفسه .

وبلدة البرود واقعة في بلاد السّر التابعة لإمارة الدوادمي ، وتقع شرقا شماليا من مدينة الدوادمي .

---

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، حوادث ١٢٠٥ هـ ص ١٢٥ .

البرود أيضا : هجرة واقعة في الأسياح ، كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمة الخاص بمنطقة القصيم .

بَرُوْدَان : بباءٍ موحدة مفتوحة ثم راءٌ مهملة مضمومة ثم واو مضمومة بعدها دال مهملة ، ثم ألف ونون موحدة : ماءٌ قديم ، يقع في بلاد قبيلة قحطان ، شرق حصاة آل عليان ، غرب قرية معانق ، في أعلا واديه ، وفيه قرية صغيرة لآل عاطف من قحطان ، وهو تابع لإمارة القويعية ، واقع غربا من بلدة القويعية .

برودان أيضا كالذي قبله : مشاش يقع في خبة واقعة في وسط نفود عرق سبيع شمالا من جبل مخيط ، في بلاد قبيلة سبيع التابعة لإمارة الخرمة .

البَرَّة : بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المهملة وفتحها وآخره هاءٌ : هضيبة صغيرة ، تبدو للعيان من بعد لوقوعها في متن عبلة مرتفعة ، تقع غربا من ماءٍ سجا ، الواقع غرب بلدة عفيف ، جنوب طريق السّيارات المسفلت المتجه إلى الحجاز ، وبالقرب منها هضيبة صغيرة أصغر منها تدعى البريرة ، تصغير برّة ، ويقول محمد بن بليهد من قصيدة شعبية :

المزن في العْبَلةْ تَدفَّقْ عَزَاليهْ عَسَى حَلالْ النّاس يَنْجمْ وَيْرعاهْ (١)

غَيث ألاَوادِمْ يامُدَوّرْ حَراوِيهْ في جانِبْ البَرَّه خَيامِهْ مبنّاهْ (٢)

وقد ذكرهما السيوطي فيما نقله عن ابن السكيت فقال : البرّتَان هضبتان لبني سليم .

(١) حلال الناس : مواشيهم . ينجم : يعيش ويرعى ما ينتبه هذا الغيث .

(٢) غيث الأوادم : غيث بنى آدم ، ويقصد به مخيم جلالة الملك فيصل فى رحلة قنص . يا مدور حراويه : يا باحثا عنه ومتحرياً موقعه . مبناه : مبنية .

وقال فهيد الخريتق الهتيمي :

كَريمْ يابَرق سَرىَ تَالي اللّيلْ بَرقْ الحَيَا الغَارِقْ يَهيّضْ شعْيلهْ [1]

يِزُي من البّرة إلى اقْصي المكاحِيلْ

وَمَا ريَّعَتْ سَفوْهْ لِعْبَلَهْ سحِيْلَهْ [2]

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف سبعين كيلا .

وهناك أيضا قرية فى بلاد اليمامة شمال غرب مدينة الرياض تدعى البرّة ولها ذكر في كتب المعاجم وفي الشعر العربي .

بُرَيْدَةُ : بباءٍ موحدة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة فدال مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : بئر هماج ، لبريدان العمري الشيباني ، إحتفرها فنسبت إليه ، تقع غرب الحميٍّ ، في ناحية أبرق الملح الجنوبية غرب شمال العلم ، شمالا من بلدة الخاصرة ، وهي غير بريدة المدينة الشهيرة في القصيم .

تابعة لإمارة الخاصرة .

بُرَيْرِيْق : بلفظ التصغير ، أوله باءٌ موحدة ثم راءٌ مهملة فياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة فياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة : ماءٌ عذب ، يقع في جنوبي رغبا – نملي قديما – وهو في واد داخل في جبال رغبا ، وسيله يفيض في أسفل وادي المحدث من ناحية الجنوب ، وهو بالنسبة للمحدث يقع جنوبا غربيا ، وهو لقبيلة المقطة ، ورغبا بلاد واسعة ، ومحددة في موضعها . تابع لإمارة عفيف.

---

(١) الغارق : إشارة إلى كثافة سحابه وغزارة وبله . شعيله : إشتعاله .

(٢) يزى : يسقي . المكاحيل ، سفوه ، سحيلة ،مواضع محددة فى مواضعها برسمها . ريعت : ما تحده سفوه .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٤ .

وقد ذكره الهمداني باسم براق نملى فقال :

ينوفةَ خنثل وهي قرن جبل فارد ، وعن يساره المُحدث وبراق نملى [٣] .

وهذا التحديد ملائم لهذه التي ذكرها .

بريرق أيضا : رس عذب ، يقع في شرقي جبل ثهلان ، جنوبا من بلدة الشعراء ، داخل في تلعة في الجبل ، يفيض شرقا ، وهووشل في صدر الجبل لا ينقطع ماؤه ،

بريريق أيضا : رس عذب ، يقع في هضاب حمر ، تقع صوب مطلع الشمس من ذريِّع ، في بلاد مطير بني عبد الله ، وذريِّع محدد في موضعه ، تابع لإمارة المدينة المنورة .

بريريق أيضا : رس في شعبا ، غرب قرية مسكة ، داخل تبع منطقة القصيم .

بريريق أيضا : رس عذب ، يقع في جبل حضن ، في ناحية الشرقية ، جنوبا من ماء بريم ، في ناحية ماءِ الوسيعة ، والماءان لقبيلة المرازيق ، ويبدو لي أنه هو بريريق الذي ذكره مشعان الهتيمي في شعره لأنه ذكره مقرونا بذكر بئر المرازيق وهوواقع في ناحيتها ، قال مشعان الهتيمي :

يقول مشعان الهتيمي تفلهَمْ قاف رجسْ بين الضلوْع المغاليقْ [١]
قالوا هَيم قلت الهَيَمْ حاله أسقمْ وقالوا عَليلْ وقلت مافي تبريقْ [٢]

---

(١) تفلهم : تكلم . قاف : قافية من الشعر . رجس : تحرك وانبعث . بين الضلوع المغاليق : بين جنبيه ، فى داخل صدره المقفول .

(٢) هيم : مصاب بهيام الحب ، أسقم : سقيم الجسم عليله .

ما فى تبريق : أى سقمى باد وعلتى ظاهرة للعيان قد أضنانى الحب ، فلا يحتاج فى معرفة سقمى وإدراك ما بى إلى فحص أو تأمل .

أنا لقيت دوا العليل المسقّم حبّ الشفايا اللّى تذهب لها الرّيق (١)

خلّي طواني طيّة الثوب أبوكم وأنا طويته طي بير المرازيق (٢)

أبو قرون يلحقن المحزّم يشرب بها العطشان من ما بريريق (٣)

ليته سقاني من شفاياه ياعَمْ من مبسم ما شفته إلاّ تراميق (٤)

من مبسم يضفي عليه اللّثيّمْ وتضفيْ عليهْ الفردَة ام العشاريق (٥)

ولم أر في كتب المعاجم موضعا ذكر باسم « بريريق » ومع أن هذا الاسم أصبح شائعا فى أنحاءٍ مختلفة من نجد فانني لم أعثر على سبب لهذه التسمية ، غير أنه يبدو لي أن هذا الاسم مشتق من بريق الماءِ ثم صُغّر ، لأن هذه المياه كلها متشابهة في تكوينها الطبيعي ، فهي رسوس عذبة الماءِ جبلية ، ماؤها صاف يتسرب نميره بين الصخور ، له بريق يخلب قلب الظمآن وعذوبة تنقع غلة الصادي .

وهذا الذي في حضن تابع لإمارة مكة المكرمة ، عن طريق مركز الخرمة .

---

(١) لقيت : وجدت . المسقم : ذو الإسقام والعلل والأمراض من الغرام . حب : تقبيل . الشفايا : الشفتان . اللى : التى . تذهب لها الريق : سال لها اللعاب بلهفة وشوق .

(٢) خلى : محبوبى . طية الثوب : طوانى حبه على آلامى وهمومه كما يطوى الثوب ذو الأكمام ويرد بعضه على بعض . طويته طى بير المرازيق : أثقلته بالغرام المحكم ، كما أحكمت جوانب بئر المرازيق ورصت بالحجارة .

(٣) أبو قرون : ذو قرن ، وهى ذوائب شعر الرأس . يلحق المحزم : تضفى وتصل إلى موضع الحزام فى وسط جسمه . يشرب بها العطشان : طويلة ومتينة ، بحيث لو دلى بها فى بئر بريريق للحقت ماءه واستقى بها الظمآن منه ، وهذا يدل على طولها ، ومن ناحية أخرى يدل على قرب ماء بريريق ، ويسر الحصول عليه .

(٤) شفاياه : شفتاه . مبسم : ثغر ، الذى هو موضع الإبتسام . ما شفته : ما رأيته . إلا تراميق : لم أره إلا بطريق الخلسة ، فى حالة حذر ومراقبة .

(٥) اللثيم : تصغر اللثام ، وهو ما يغطى الفم وأسفل الوجه من اللباس . الفردة : نوع من الحلى يعلق فى الأنف ، وهى حلقة من الذهب مرصعة باللؤلؤ والأحجار الكريمة ، العشاريق : سلسلة من الذهب مزركشة ، تصل الفردة بمقدم شعر الرأس فى وضع جانبى .

بريريق أيضا : ماء عذب في هضبة بدوة الغربية ، في بلاد الدّواسر ، وبدوة محددة في موضعها ، وهو تابع لإمارة الدواسر .

البُرَيْكَةَ : بباءٍ موحدة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها كاف مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير بركة : ماء قديم ، يقع غربا من بلدة عفيف على بعد تسعين كيلا ، وشمال غرب ماءِ الخضارة بالقرب منه ، وعنده بركة قديمة من برك طريق حاج البصرة ، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى البركة بعد تصغيره ، وفي ذلك ما يؤيد القول أن الخضارة هي الماء القديم الذي يمّر به حاجّ البصرة ويدعونه فلجة .

وقد ذكر الاصفهاني أن لمحارب في وضحها ماءٌ يُسمّى البركة ، وهو قريب من هذه الناحية .

وقد ورد ذكر البريكة في قصيدة من الشعر الشعبي لمحمد بن بليهد ، قال :

الصَّيْدَيَمِّ أَجْلَه تذكّرْ مَرَابيْه وحنّا بطِرَّاف البرَيْكَهْ لقَيْناهُ
في وَادْي قِدْمِيَّ الامْطَارْ مسْقِيَهْ مِزْنٍ علَى وَادِي الجِرِيْر انتَثَرْماهْ

قلت : البريكة قريبة من أعالي الجرير . وهي في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف في هذا العهد ، وهذا الماءُ واقع في هضبات حمر ، وعنده خباري – جمع خبرا – وعنده برك من برك طريق حاج البصرة بادية المعالم ، ولا يبعد أن هو ماءُ فلجة المعروف في طريق الحاج إن لم يكن ماء الخضارة هو ماء فلجة وهما متقاربان .

البشَارَ ة :بباءٍ موحدة فشين معجمة مفتوحة ، ثم ألف بعدها راءٌ مفتوحة ثم هاءٌ : هضبة حمراء ، تقع جنوبا من رغبا (نملى قديما) وغربا من هضباب العقر ، في بلاد قبيلة المقطة . يخف بها نفود من

جهاتها ، يسمّى : نفود البشارة ، وما يقع منها غربا من النفود كثبان نسمّى : عرقوب النّعيم ، وذلك لأنه قريب من وادي النّعيم ، ورغبا تقع جنوبا من بلدة عفيف ، ومحددة في موضعها ، ولم أر للبشارة ذكراً بهذا الاسم في كتب المعاجم ، وعند هضبة البشارة آبار قديمة قد اندفنت ، فاحتفرها ابن بّداي الظفيراني من قبيلة المقطة ، وماؤها مر . وهي التي جاء ذكرها في شعر شالح بن هدلان القحطاني حيث يقول :

حِرٌّ شَهَرْ منْ صَوْبْ نَجد مَطَارِهْ نُوىَ الجنوبْ وقَرَّبَ الفِطَرْ الشّيبْ[1]

ثَوَّرْ مِنْ الصَّخَّهْ تَقَطَّعْ كَرَارِهْ يَتْلِيهْ قُوْمَان سُوَاتَ الْعَيَاسِيْبْ[2]

يجْرْ خَيْلِهْ من عَدَامَ الْبْشَارَهْ واحْفَوهْ صحَبانِهْ بكثِرَ المَنَاديْب[3]

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف مائة وخمسة وعشرين كيلا .

ويبدو لي أن البشارة هي التي ذكرت في كتب المعاجم باسم القشارة ، بالقاف المثناة بدلا من الباء الموحدة ، قال الاصفهاني : ولكعب بن عبد الله ابن أبي بكر بأعلا البلاد : القشارة ماءٌ والياسرة والحصّاء

---

(١) حر شهر : تشبيه لهذا الزعيم بالصقر ، حين يطير ويعلو فى الجو لينصب على فريسته ، فمنى شهر : ارتفع . من صوب نجد : من جهة نجد ، ، الفطر الشيب : النجايب الكثيرة الأسفار .

(٢) ثور من الصخة : تحرك جمعه من ماء الصخة ، تقطع كراره : تمزق غباره . والكرار الغبار . يتليه : يتبعه . قومان : جمع قوم . سواة العياسيب : مثل فرق النحل كثرة .

(٣) يجرخيله : يقود خيله . عدام البشارة : كثبان البشارة . وأحفوه : الحوا عليه . صحبانه : أصحابه . بكثر المناديب : بكثرة رسلهم إليه .

قلت : هذه المياه متقاربة ومعروفة ، وواقعة في بلاد أبي بكر ، والبشارة واقعة في بلاد أبي بكر قريبة من الحصاء .

وقال ياقوت : قشارة بالضم والتخفيف ماءٌ لأبي بكر بن كلاب .

بَطَّاحَة : أوله باءٌ موحدة مفتوحة ثم طاءٌ مهملة مشددة مفتوحة بعدها ألف ، ثم حاءٌ مهملة مفتوحة ثم ها : هجرة صغيرة تقع في وادي المياه شرقا من هجرة أبرقية شمال بلدة عفيف ، وهي من الهجر المنشأة حديثا ، وهي للمغايرة من قبيلة الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف تسعة وعشرين كيلا .

البطَان : بباءٍ موحدة ثم طاءٍ مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم نون ، وينطق معرفا : واد يفيض من جبل النير شمالاً ، وقد أسست فيه هجرة صغيرة أنشئت حديثا ، لخالد بن زيد من الوزع العضيان من قبيلة الروقة ، وهي جنوب طريق السّيارات المسفلت ، بين القاعية وعفيف .

البَطْنُ : بباءٍ موحدة مفتوحة وطاءٌ مهملة ساكنة ثم نون موحدة ، على لفظ البطن الذي هو جوف الانسان ، ولا يُذكر الا معرفا بالألف واللاّم : صحراءُ واسعة منخفضة ، تقع شرقا جنوبيا من بلاد الرين وجنوب نفود الخبراء وتمتد صوب الجنوب إلى مابين نفود الدّحي وبين العارض ، وفيها مياه أملاح عليها قصيرات لقبيلة قحطان ، وتدفع فيه أودية كثيرة منها وادي الرين ووادي العمق وتلتقي فيه بوادي الركاء ثم تتجه هذه السيول إلى وادي برك .

وقد ذكره الهمداني باسم بطن منيم ، وحدده في هذه الناحية ، وعدد بعض مياهه فقال : وفي بطن منيم مياه أملاح منها الجدعاءُ عند منجدع

الرمل مقابلة لقف الدحي وفي بطن منيم مياه أملاح كثيرة منها صوقع والضُّبيب وقنّيٌّ والهُوَّة وهي مياه مأْج لا ملح ولا عذبة وهي مقابلة لقف ماذق ، وقف ماذق معترض بين الثنايا ، ثنايا الأودية حنيظلة ونعام وبرك وبين بطن حائل والعارض وهو قفيف ضعيف سَهب الأعالي [1] .

قلت : في عبارة الهمداني وصف جغرافي وتحديد صائب لحمصراء البطن ، وأسماء مياهها ، وبعض هذه المياه لا يزال معروفا باسمه .

بعاج : بباءٍ موحدة مفتوحة بعدها عين مهملة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها جيم معجمة : ماءٌ يقع في أسفل وادي الشبرم غرب شمالي عفيف ، وهو لقبيلة الروقة تابع لعفيف .

بَعَّاج أيضاً : ماءٌ يقع في رمل السّرة ، غرباً من مذروب مخيط جنوب بلدة الخاصرة لقبيلة الشيابين من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة .

بَعَّاج : أيضاً : واد يقع في جبل الزيدي ، يفيض سيله في ناصفة الزيدي من الغرب ، تابع لإمارة الخاصرة ، وهو في بلاد قبيلة الشيابين .

البعج : بباءٍ موحدة مكسورة ثم عين مهملة ساكنة ، بعدها جيم : ماءٌ قديم يقع شرق مدينة الدوادمي ، يبعد عنها خمسة عشر كيلا تقريباً ، وفي ناحيته جبيل أسود صغير يسمّى : ضليع البعج . تابع لإمارة الدوادمي .

بُعَيْثران : أوله باءٌ موحدة ثم عين مهملة بعدها ياءٌ مثناة ثم ثاءٌ مثلثة ، بعدها راءٌ مهملة ثم ألف بعدها نون : آبار زراعية قديمة ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

تقع في وادي صفراء القويعية وسيل هذا الوادي يفيض شرقاً ، ويلتقي بوادي القويعية في صحراء الحدباء الواقعة بين صفراء القويعية وبين النفود ، ويبعد بعيثران عن بلدة القويعية واحداً وعشرين كيلا ، جنوباً منها وهو تابع لإمارتها .

البَقَرة : بفتح الباء الموحدة والقاف المثناة والراء المهملة ، وآخره هاءٌ ، على لفظ البقرة ، واحدة البقر الحيوان المعروف : ماءٌ قديم عدّ مر ، يقع في غربي العبلة ، شرقاً جنوبياً من جبل ظلم ، وغرباً جنوبياً من بلدة عفيف على بعد مائة وستة عشر كيلا تابع لإمارتها .

يحفّ به من ناحيته الغربية جبيل أسود يسمّى ضُلَيعة البقرة ، وفي الجنوب منها جبيل أسود يسمّى أُم المقاريب . ومن ناحية الماء الشرقية يقع أربعة جبيلات شقر تسمّى قهبان البقرة ، الواحد قهب . وهى عدة آبار مشتركة بين قبيلة المقطة وقبيلة النفعة من برقا من عتيبة ، وماءُ البقرة معروف بهذا الاسم قديماً ، وبالقرب منه مما يلي مطلع الشمس آثار تعدين قديم ، وهذا المعدن كان قديماً يسمّى الهروة .

قال ياقوت : بَقَرة بالتحريك : ماءة عن يمين الحوأب ، لبنى كعب بن عبد من بني كلاب ، وعندها الهروة ، وبها معدن الذهب .

وقال الأصفهاني : البقرة : ماءٌ لبني عبد بن كعب ، وهو على يمين الحوأب .

البَكْرِي : أوله باءٌ موحدّة مفتوحة ، ثم كاف ساكنة ثم راءٌ مهملة وآخره ياءٌ مثناة : هضبات حمر شمّخ ، وفيها ماءٌ عذب ، تقع غرباً شمالياً من كبشات ، وجنوباً من بلدة ضرية ، وكانت قديماً تسمّى

البكرات ، وقد حدّدت في كتب المعاجم تحديداً واضحاً ، وكان عندها ماءٌ للضّباب يسمّى البكرة .

قال الأَصفهاني : ومن مياههم – يعني الضّباب – البكرة ، وهي ماءة لها جبال شُمَّخ سود ، يقال لها البكرات .

وقال الهجري : كان أَدنى مياه غني إلى ضرية ، يقال لها البكرة بينها وبين ضرية نحو من عشرة أَميال ، فذكروا أَنها دخلت في حمى ضرية أَيام عثمان ، وكان ناس من الضباب قدموا المدينة فاستسقوا البكرة من ولد عثمان رحمه الله فاسقوهم إيَّاها ، والبكرة عن يسار ضرية للمصعد إلى مكة ، على طريق اليمامة .

وقال ياقوت : البكرة بسكون الكاف : ماءٌ لبني ذؤبة من الضّباب ، وعندها جبال شُمَّخٌ ، سود يقال لها البكرات .

وقال الهمداني : البكرات هضاب فيهن بئر تسمّى البكرة وعن يسار ذلك أَمواه الضّباب .

قلت : قولهم في وصف هضاب البكرات : شمخ سود ، تحريف ، فالواقع أَنها شمخ حمر . وإيَّاهايعني امرؤ القيس بقوله :

غشيت ديار الحَيِّ بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات

فغول فحلّيت فنفء فمنعج إلى عاقل فالجبّ ذي الأَمرات

وهذه المواضع التي ذكرها مع البكرات متقاربة بعضها داخل في حمى ضرية وبعضها بقربه .

والبكري في هذا العهد واقع في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً شمالياً مائة وثلاثين كيلا تقريباً .

بلاد غانم : بلاد مضاف إلى علم اسمه غانم ، ولا أعرف شيئاً عن هذا الذي نسبت له هذه البلاد ، وهي شعبٌ من أعالي روافد وادي حمرور ، تقع جنوباً من مدينة الدوادمي ، تنحصر فيما بين وادي حمرور ووادي جهام . وإياها يعني الشاعر مهنا بن عبد العزيز بن مهنا من أهالي الدوادمي بقوله :

غرو حناني كما قوس حناه السبيب حناه راعى الرّبابة للمغنّي حناه [1]

وحبّه رسى في ضميري حطّ قصر عجيب

حط السواكف دوامر والكنادل غماه [2]

جهام دون الحبيّب جرّ ذيبه قنيب

وبلاد غانم ترى سيد العذارا وراه [3]

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي جنوباً ثمانية عشر كيلا .

بُلَيْدَةُ : تصغير بلدة ، بباءٍ موحدة فلام بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ، ثم هاءٌ : ماءٌ يقع في ناحية كشب الشرقية ، وهو لقبيلة الروقة من عتيبة .

تابع لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز المويه .

---

(١) غرو : أي فتاة شابة ناعمة . حناني : عكني بالحب . كما قوس : مثلما يحني قوس . حناه السبيب : عكفه السبيب حين شد به طرفاه ، والسبيب ، شعر ذيل الفرس . كان يستعمل للقوس ، الذي يحركه المغني بيده على الربابة . راعي الربابة : صاحب الربابة . للمغني : حناه وربطه بالسبيب وهيأه لمن يغني ويعزف بالربابة .

(٢) حبه رسى : ثبت وتعمق . حط : أوجد وبنى . السواكف : جمع ساكف وهي الأخشاب التي تعتمد عليها أخشاب تسقيف البيوت . دوامر : أعمدة من الحديد . الكنادل : جمع كندلة ، وهي أخشاب الكندل التي تسقف بها البيوت . غماه : سقفه .

(٣) جهام : واد محدد في موضعه . جر ذيبه قنيب : عوى ذئبه بصوت عال مرعب . ترى : هو وراه . سيد العذرا : سيدة الجمال بين العذارا . وراه : وراه .

بَهْجَة : بباءٍ موحدة وهاءٍ ساكنة ثم جيم معجمة مفتوحة . من الابتهاج : ماءٌ عذب يقع في حشة سوداء ، في ناحية رغبا الشرقية ، وفي الجنوب منهـا يقع مذروب أسـود مرتفع يدعى أبو خثوق وبهجة معدوة من مياه رغبا (نملى قديماً) وهي لقريط قديماً ، أما في هذا العهد فإنها لقبيلة المقطة من عتيبة ، ومياهها لهم ، وهي تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوباً من بلدة عفيف ، وتبعد بهجة عن بلدة عفيف مائة وعشرين كيلا .

بَوْلاَن : بباءٍ موحدة بعدها واو ساكنة ثم لام ، بعد اللام ألف ثم نون : جبل أحمر ، يقع في وسط هضب الدواسر الأحمر ، ولم أر لهذا الموضع ذكراً بهذا الاسم في هذه الناحية ، وهو واقع في بلاد عُقيل . وقد ذكر ياقوت موضعاً بهذا الاسم وحدّده وأورد في ذكره شاهداً من شعر مالك بن الريب ، وقال إنه قريب من النباج ، في طريق الحجاج من البصرة [1] .

وذكر البكري كذلك موضعاً اسمه بولان ، وذكره في رسم فيد [2]

قلت : الموضع الذي حدده كل من ياقوت والبكري يقع في شمال نجد ، بينما الموضع الذي تحدثت عنه يقع في جنوب نجد ، ويحتمل أنه سمي بهذا الاسم حديثاً ، أو أن أصحاب المعاجم لم يعرفوا عنه شيئاً ولم يذكروه .

وقد تحدث ابن بليهد عن بولان الواقع بقرب النباج وأوضحه وأورد لما قاله شواهد وحدده بالنسبة للنباج [3] .

وهذا الموضع الذي نتحدث عنه تابع لإمارة بلاد الدواسر .

---

(١) معجم البلدان ١ — ٥١١ .
(٢) معجم ما استعجم ١ — ٢٨٥ .
(٣) صحيح الأخبار ٣ — ٧٧ - ٧٨ .

البُوَيْرَة : بلفظ التصغير . أوله باءٌ موحدة ثم واو بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ يقع في ناحية كشب الشمالية وكشب محدد في موضعه . وقد ورد ذكر البويرة في كتب المعاجم الجغرافية لمواضع غير هذا الموضع الذي تحدثت عنه ، .

قال ياقوت : البويرة : تصغير البئر التي يستقى منها الماءُ ، والبويرة : هو موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أُحد بستة أشهر [1] وذكر شواهد من الشعر والأخبار لما ذكره ، وهذه قريبة من المدينة المنورة .

وقال أيضاً : والبويرة أيضاً : موضع قرب وادي القرى بينه وبين بسيطة ، مر بها المتنبِّي وذكرها في شعره فقال :

روامي الكفاف وكبد الوهاد وجار البويرة وادي الغَضا

والبويرة : قرية أو بئر دون أجا [2] .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها ياقوت باسم البويرة وحدّدها كلها بعيدة عن الموضع الذي نتحدث عنه بهذا الاسم ، وهو تابع لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز المويه .

وقال البكري : قال أبو عبيد في كتاب «الأموال» أحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير ، وقطع زهو البويرة [3] .

وقال في رسم شواحط : وبحذائه – يعني شُواحطا – واد يقال له برك كثير النبات وبه ماءة يقال لها البويرة عذبة طيبة [4] .

قلت : هذان الموضعان اللذان ذكرهما البكري في معجمه وحددهما

---

(١) معجم البلدان ١ – ٥١٢ .
(٢) معجم البلدان ١ – ٥١٣ .
(٣) معجم ما استعجم ١ – ٢٨٥ .
(٤) معجم ما استعجم ٣ – ٨١٣ .

بعيدان عن موقع البويرة الذي حدّدته ، فهي موضع غير المواضع التي ذكرت في كتب المعاجم التي اطّلعت عليها

البهرة : أوله باءٌ موحدة ساكنة ثم هاءٌ مفتوحة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعد هاهاءٌ : جبل كبير لونه أشهب ، يقع شمالا من ماءِ طلال ـ وطلال محدد في موضعه ـ وفي شمالي البهرة ماءٌ يسمّى : عقيربان ، وجنوبيها ماءُ طلال ، وفي الجبل نقوش وكتابة قديمة ، وجنوباً منها جبل البهيرة تصغير البهرة يفصل بينهما طريق ، وهي واقعة في بلاد مطير بني عبد الله ، وفي البهيرة آثار حفر تعدين قديمة ، وهي واقعة قديماً في بلاد محارب .

تابع لإمارة القصيم ، واقع غرب بلاد القصيم .

بيار الظَّفَارين : جمع بير ، غير مهموز ـ بلهجة عامة أهل نجد ـ : آبار قديمة ، قد دفنتها الرياح ، عثر عليها الظفارين من قبيلة المقطة فاحتفروها فنسبت إليهم ، وهي واقعة في طرف عرقوب النعيم الجنوبي ، وماؤها مر ، وعرقوب النعيم يقع في غربي نفود البشارة وقد حدد في موضعه ، وهي واقعة في بلاد بني أبي بكر مما يلي بلاد بني سعيد ابن قرط .

تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وثلاثين كيلا .

البِيَاضَة : بباءٍ موحدة ـ تنطق مكسورة ـ بعدها ياءٌ مثناه مفتوحة ثم ألف فضاد معجمة ثم تاءٌ ، من البياض : أرض دمثة محاطة بالجبال من جميع جهاتها ، واسعة ، تقع على ضفة وادي الخنقة ، في بطن العرض ، شمالا غربياً من بلدة القويعية على بعد خمسة عشر كيلا ،

وقد احتفر فيها ابن بشر من أسرة العرافا بئراً زراعية وعمرها ، وغرسها نخلا وأشجاراً وزرعها .

وهي تابعة لإمارة القويعية .

البِيْشِيَّة : بباءٍ موحدة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة فشين مكسورة فياء مشدّدة مفتوحة بعدها هاء : بئر يقع في أعلا وادي الأرطاوي الواقع شمال وادي الهبيشة ، شمال بلدة نفي ، في بلاد الروقة ، وهي للبيشي العضياني الروقي ، وسميت بهذا الاسم نسبة إليه .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة من مدينة الدوادمي شمالاً .

البَيْضَاءُ : من البَيَاض ، بباءٍ موحدة ثم ياء مثناة ساكنة ثم ضاد معجمة مفتوحة ، ثم ألف : ماءٌ يقع في جبل رافدة ، وهو من مياه حزم الدواسر ، في بلاد بني عامر قديماً ، وحزم الدواسر محدد في موضعه من بلادهم في جنوب نجد .

قال ياقوت : البيضاءُ : ماءٌ لبني عقيل ثم لبني معاوية بن عقيل ، وهو المنتفق ومعهم فيها عامر بن عقيل ، قال حاجب بن ذبيان المازني يرثي أخاه معاوية بالبيضاءِ :

تطاول بالبيضاءِ ليلى فلم أَنم وقد نام قَسَّاها وصاح دجاجها
معاوي كم من حاجة قد تركتها سلوبا ، وقد كانت قريباً نتاجها

والسلوب : الناقة التي ألقت ولدها لغير تمام [1] .

وهي تابعة لإمارة وادي الدواسر .

بيْضَانَثِيْل : بباءٍ موحدة مفتوحة وياء مثناة ساكنة ثم ضاد معجمة بعدها ألف ، تأنيث أبيض مقصور ، والنّثيل ، بنون موحدة مفتوحة

---

(١) معجم ما استعجم ١ – ٥٣٠ .

وثاءٍ مثلثة بعدها ياءٌ مثناة ثم لام ، ما يخرج من جوف البئرمن أتربة – والعامة ينطقونه بكسر النون :

وهي هجرة صغيرة حديثة ، تقع في أعلا وادي أبو عشرة في غربي جبل النير ، شرقاً جنوبياً من بلدة عفيف ، سكانها من العضيان من الروقة من قبيلة عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف خمسة وخمسين كيلا .

بيضانثيل أيضاً كالذي قبله : قرية زراعية تقع في عرض شمام جنوباً من ريع المشعر ، يفيض سيلها غرباً في بطن السرداح ، وسكانها من السحمة من قبيلة قحطان تابعة لإمارة القويعية ، تبعد عن مدينة القويعية غرباً ستة وثلاثين كيلا ، وإياها يعني الشاعر الشعبي هويشل ابن عبد الله بقوله :

يا الله طَلَبْتكْ على المَنْشا ، نَوٌّ حِثِيْل
طافِحْ رِبَابِهْ يشَادي هَجْمَة الغَيْتَرانْ
إلى تهشَّمْ على المَشْعَرْ وبَيْضَانَثِيْل
يِسْقي من الحرمليّهْ لين فَرْعَة عنانْ

بَيضانثيل أيضاً كالذي قبله : هجرة للعقايلة من مطير في ناحية كتيفة اللَّهيب ، في منطقة القصيم .

وقد كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمة .

بيضانثيل أيضاً كالذي قبله : بلدة تابعة لإمارة حائل وقد كتب عنها الشيخ حمد الجاسر في معجمه .

البيضتين : مثنى البيضة ، ولا يستعمل عند عامة أهل نجد إلا بهذه الصيغة : هضبتان حمراوان متقاربتان ، واقعتان غرب مدينة

الدوادمي ، على بعد عشرة أكيال . على ناحية طريق السيارات المسفلت من جهة الشمال ، وإياها يعني الشاعر عبد الله الحدادي من أهل الدوادمي بقوله :

زين شوف شداد هو ويّا مسامه وأم ركوة وأم ماكر والصفاة [1]

والأصيفر من تحت طرق العدامه سعد أبو من شرفه قبل الممات [2]

وإن مشيت البيضتين هي العلامه العلامه بالهضاب النايفات [3]

وقال السيوطي : البيضتان هضبتان ، عن ابن السكيت [4] .

وقال ياقوت : البيضتان : تثنية بيضة ، موضع بين الشام ومكة ، على الطريق . وعن نصر وعن أبي عمرو : موضع فوق زبالة . وعن غيره : البيضتان : بكسر الباء ما حول البحرين من برية . وفي الشعر ، بالبيضتين ، بكسر الباء جبل لبني قشير ، وأيضاً موضع بين العذيب وواقصة [5] .

قلت : هذه المواضع التي حدد ياقوت ، وذكرها باسم البيضتين كلها بعيدة عن البيضتين اللتين نتحدث عنهما . وهما تابعتان لإمارة الدوادمي .

البيضتين أيضاً : هضبتان حمراوان متقاربتان واقعتان غرباً من قرية مسكة ، تراهما ببصرك منها ، في جهة الغرب الجنوبي ، وهما بالنسبة لبلدة ضرية في الشمال الغربي . ولم أر لهما ذكراً فيما اطّلعت عليه

(١) زين : ما أزين ، ما أجمل . شوف : رؤية ومعاينة . شداد : جبل . هوويا : هوو مسامه ، ومسامة جبل قريب من شداد ، شرق الدوادمي . أم ماكر وأم ركوة والصفاة : هضاب شمال الدوادمي .

(٢) الأصيفر : تصغير أصفر ، جبيل شرق الدوادمي ، العدامة : الأرض الرملة . طرق العدامة : طرفها ومنحدرها . سعد أبو : ما أسعد . شرفه : طلع عليه وقام فى قمته وقام أو قعد . قبل الممات : قبل الموت .

(٣) إن مشيت : إن ذهبت الى هناك ، إلى بلد الدوادمي وبدت لك أعلامها . البيضتين هى العلامة : هى أظهر الأعلام وأوضحها دلالة ، لأنها ترى من بعد . النايفات : المرتفعات فهى بادية بارزة للعيان .

(٤) المزهر ٢ — ١١٧ . (٥) معجم البلدان ١ — ٥٣١ - ٥٣٢ .

من كتب المعاجم ، وإياهما عني الشاعر محسن بن مبلش بقوله ، وهو يحدد منزل محبوبته وهي من أهل بلدة ضرية :

يا جاهل به نازل له على عدّ فيّ المطيوي فوقه العصر مال [1]

عنه الربوض بمطلع الشمس وإن لد والبيضتين الحمر عنهم شمال [2]

قلت : المطيوي : هضبة حمراءُ غربي ضرية ، والربوض : هضبة حمراءُ ، صوب مطلع الشمس من ضرية .

والبيضتين الواقعة غرب مسكة تابعة لإمارة القصيم .

بَيّنَة : بباءٍ موحدة مفتوحة فياءٌ مشددة فنون مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ يقع في أسفل وادي الخرمة ، عند ملتقى الوادي بأطراف رمل عرق سبيع ، ومنه شرقاً شمالياً تقع زَبَارتا رُمْحَين ، وهو في بلاد قبيلة سبيع .

قلت : ذكر أصحاب المعاجم مواضع باسم بينة ، غير أن تحديدها بعيد عن هذا الموضع الذي تحدثت عنه .

وهي تابعة لإمارة الخرمة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

البييضا : تصغير البيضا ، بباءٍ موحدة فياء مثناة مكررة فضاد معجمة ثم ألف : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية العلم الشرقية ، في شعب فسيح يدفع سيله من بطن الجبل شرقاً ، ويلتقي بواد الجلّة ووادي الخاصرة قرب ماء ترابان ، في أعلا وادي السرة ، وهي عير بعيدة من قرية الخاصرة ، في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، وقد ذكر في كتب المعاجم مواضع باسم البيضاء ، غير أن تحديدها يقع بعيداً من هذا الموضع الذي نتحدث عنه ، وهو يقع في بلاد بني عامر قديماً .

وهذا الماء تابع لإمارة الخاصرة .

---

(١) في المطيوى : ظله . (٢) إن لد : إن التفت بوجهه صوب مطلع الشمس .